وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصدّيق بن يحيى –جيجل –
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية
قسم العلوم السياسية

عنــوان المذكــرة:

دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز التعاون الدولي لمجابهة كوفيد-19

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: تعاون دولي

من إعداد الطالبة:
– شيماء عميرة

تحت إشراف الأستاذ:
– بلال لعيساني

لجنة المناقشة:

1– د. رشيد عتامنة..... رئيسا.

2– د. بلال لعيساني..... مشرفا و مقرّرا.

3– أ. خالد بشكيط..... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2021-2022

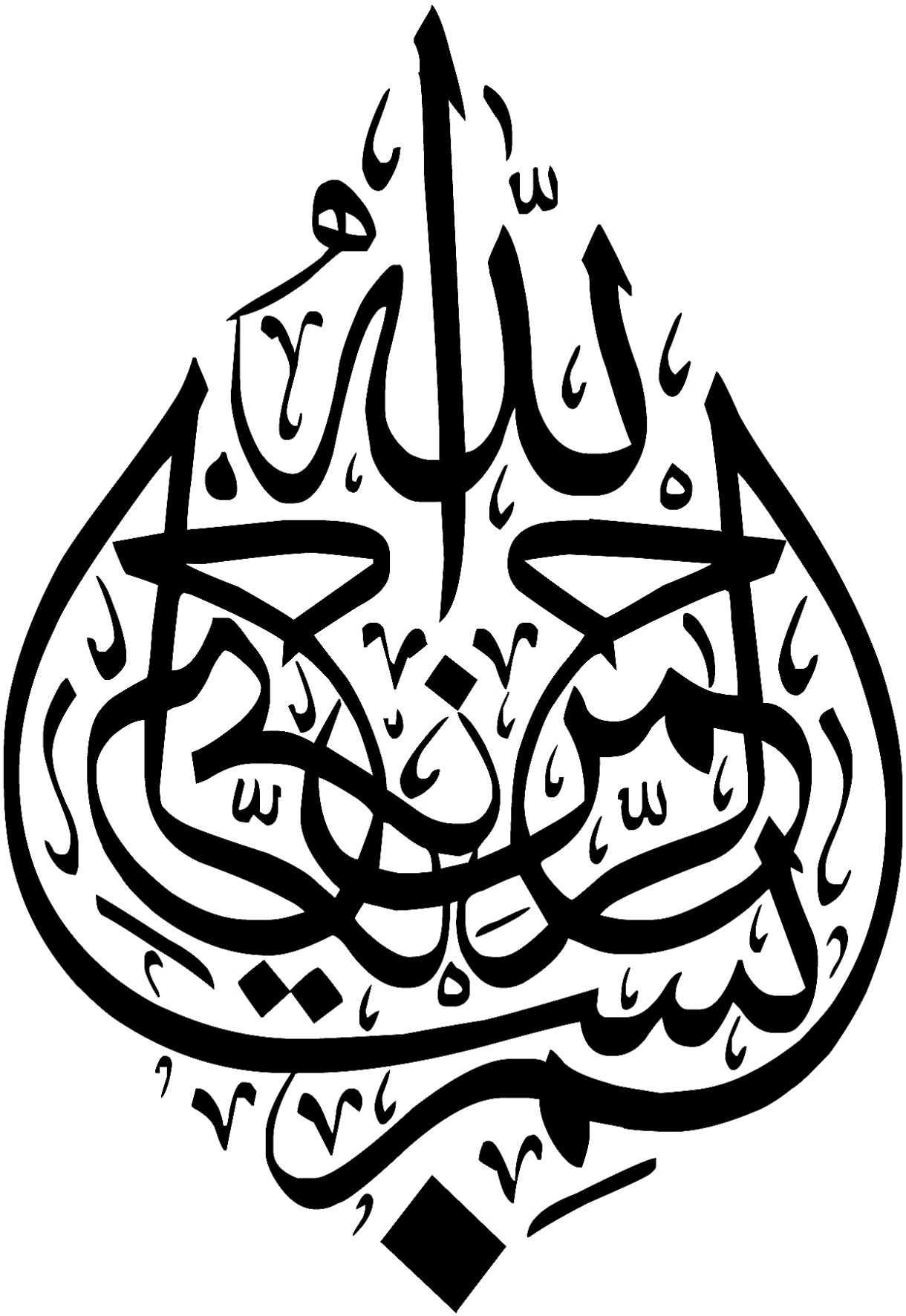

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿لأن شكرتم لأزيدنكم﴾

الشكر لله سبحانه وتعالى على نعمة العلم والبصيرة الذي وفقني وأعانني بفضله وكرمه على انجاز هذا الجهد العلمي المتواضع، فله الحمد والشكر وله الثناء الحسن.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الفاضل

"د.بلال لعيساني"

الذي أشرف على مذكرتي وكان لي عونا ولم يبخل علي بملاحظاته وتوجيهاته القيمة

وكان لي عظيم الشرف والحظ أن أتعامل مع أستاذ قمة في التواضع وأستاذ لا يعرف المستحيل

فشكرا جزيلا لك جعلك الله مثالا يقتدى به إن شاء الله

إهـــداء

لكل العائلة الكريمة صغيرا وكبيرا

إلى سندي في الحياة "أبي العزيز"

إلى نبع الحنان "أمي الحبيبة"

أهدي لهما ثمرة جهدي

إلى إخوتي وأخواتي رياحين قلبي" سارة، داود وزوجته هادية، بثينة، رقية، شرف الدين"

إلى إبن أخي الغالي الكتكوت الصغير "محمد رائد"

إلى أعمامي الأكارم وعماتي الكريمات خاصة "عمتي غنية"

إلى جدي العزيز أطال الله في عمره

إلى أخوالي الأفاضل وخالاتي الفضليات وخاصة "خالتي كريمة"

إلى روح " يما لعزيزة" رحمها الله

إلى كل زملائي وزميلاتي بمدرسة بوعويش أعمر–تاكسنة–

إلى كل تلاميذي الأعزاء خلال مشواري المتواضع في مهنة التعليم

إلى كل زملائي وزميلاتي دفعة ماستر 2022/2021 (دفعة كورونا)

إلى كل من ساندي في مشواري الدراسي ولو بكلمة تحفيزية

إلى كل هؤلاء أهدي لكم هذا العمل المتواضع

شيماء

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة الإنجليزية

WHO	World Health Organization
AFRO	Regional Office For Africa
EURO	Regional Office For Europe
SEARO	Regional Office For Southeast Asia
EMRO	Regional Office For The Eastern Mediterranean
WPRO	Regional Office For The Wedtern Pacific
AMRO	Regional Office For The Americas
PAHO	Pan Amitican Health Organization
FCTC	Framework Convention on Tobacco Control
IHR	International Health Regulations
RNA	Ribonucleic Acid
OC	Corona
VI	Virus
D	Disease
SARS	Severe Acute Respiratory Syndrome

مقدمـــة

في خضم بداية ظهور وانتشار المنظمات الدولية المتخصصة بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت منظمة الصحة العالمية كإطار مؤسسي للدول الأعضاء، يسعى إلى تعزيز التعاون الدولي في المجال الصحي، وتقديم المعونات والمساعدات الطبية بالشكل الذي يسمح بتقوية التضامن بين الدول في مجابهة الأزمات الصحية، ومواجهة مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة.

لقد عملت منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها على الإطلاع بأدوارها في إدارة النظام الصحي العالمي، وما يرتبط به من مهام وأدوار، وعلى امتداد عمرها، طورت المنظمة من أدواتها والياتها في التصدي للتهديدات الصحية العالمية ، وتجاوزت العديد من الصعاب والعقبات، خاصة ما تعلق منها بمشاكل التمويل ودرجة التزام الأعضاء بقراراتها.

لقد مثل انتشار فيروس كورونا عام 2019، وتحوله إلى "وباء عالمي" أخطر التحديات الصحية التي عرفتها المنظمة منذ نشأتها على الإطلاق بالنظر إلى سرعة انتشاره، وحجم الخسائر البشرية والمالية التي انجرت عنه، وما مثله من تهديد وجودي للكثير من الأنظمة الصحية في العالم، حتى المتقدم منه، والتي وصلت الكثير منها إلى حافة الانهيار، ورغم ذلك، عملت المنظمة طوال السنوات والأشهر التي أعقبت ظهور الفيروس إلى مضاعفة جهودها، ومساعداتها للدول والمجتمعات التي أنهكتها الجائحة وأدخلتها في مرحلة غير مسبوقة من الخوف والقلق والركود.

1-أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم طبيعة التعاون الدولي في المسائل الصحية وتطورها، وكذا الأثير الكبير لانتشار فيروس كورونا على هذا التعاون من خلال جملة التحديات التي فرضها على الدول والكيانات الدولية، وما أنتجه من مخاطر على الدول والمجتمعات.

2- مبررات اختيار الموضوع

تنقسم الدوافع والمبررات التي شكلت لنا حافزا لمعالجة هذا الموضوع إلى موضوعية وذاتية:

أ- المبررات الموضوعية:

- أهمية الدور الذي تلعبه منظمة الصحة العالمية في إدارة مختلف القضايا الصحية، وتعزيز التعاون الدولي بشأنها.

- الأهمية المتزايدة لمسألة التعاون الدولي في المجال الصحي باعتبارها أضحت تمثل جانبا مهما من جوانب السياسة الدولية.

- الأخطار الكبيرة التي فرضها انتشار فيروس كورونا كتهديد جديد للأمن الصحي العالمي، وانعكاساته على مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

ب- المبررات الذاتية:

- طبيعة تخصصنا الدراسي "التعاون الدول" جعل هذه الدراسة تتجه لدراسة إحدى الآثار المترتبة عن انتشار الفيروس، وهي مسألة التعاون الدولي في المجال الصحي.

- انعكاسات الفيروس على الحياة الخاصة لنا لأثاره الكبيرة على الحياة اليومية.

3- أدبيات الدراسة

تكاد تخلو المكتبات العربية من مراجع ذات مصداقية حول الموضوع ، باعتباره مسألة مستجدة في العلاقات الدولية، وما يوجد من مراجع لا يتجاوز بعض الدراسات والتقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، والكيانات ذات الصلة، وعموما يمكن الإشارة إلى بعضها:

لقد تم التطرق في دراسات سابقة لدور منظمة الصحة العالمية في مجابهة فيروس كورونا، فقد اعتمدت بحث بعنوان: **التعاون الدولي في المجال الصحي لمواجهة تفشي**

جائحة كورونا (كوفيد-19)، للدكتور خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، والذي تطرق فيه الباحث إلى أهمية التعاون الدولي في المجال الصحي والدور الذي لعبته منظمة الصحة العالمية في المجال الصحي من قبل، وفي ظل جائحة كورونا.

كما اعتمدت دراسة أخرى ، وهي عبارة عن مقال بعنوان: **منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الأدوار والتحديات)**، للباحث علي سعدي عبد الزهرة، والذي تطرق فيه إلى ماهية الفيروس، والأدوار التي قامت بها منظمة الصحة العالمية، والتحديات التي واجهتها في ذلك.

بالإضافة إلى دراسة أخرى بعنوان: **دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد(Covid-19)**، للباحثين بوكورو منال، ومنصوري محمد، والتي تم التطرق فيها لدور المنظمات الدولية في مكافحة جائحة كورونا ومنها منظمة الصحة العالمية ، وكذا دور التعاون الدولي في مواجهة فيروس كورونا.

4- إشكالية الدراسة

إلى أي مدى نجحت منظمة الصحة العالمية في تعزيز التعاون الدولي لمواجهة خطر فيروس كورونا(كوفيد-19)؟

ويمكن تفكيكها إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف نشأت منظمة الصحة العالمية؟ وفيما تتمثل أهدافها وأجهزتها؟

- ماهي أهم مبادئها والأدوار التي أنشئت لأجلها؟

- كيف أثر انتشار فيروس كورونا على التعاون الدولي؟

-هل نجحت منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا؟ وماهي أهم الانتقادات والتحديات التي واجهتها؟

5- الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية

وكإجابة أولية على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية قمنا بوضع الفرضيات التالية:

أ- الفرضية الرئيسية

- ارتبط نجاح جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا بمدى التزام الدول الأعضاء بالقرارات المنبثقة عنها.

ب- الفرضيات الفرعية

- نشأت منظمة الصحة العالمية نتيجة الحاجة إلى إطار مؤسسي لتعزيز التعاون الدولي في المجال الصحي.

- أنشئت منظمة الصحة العالمية بهدف تعزيز التعاون الدولي في المجال الصحي.

- لقد أدى انتشار فيروس كورونا إلى إظهار مدى الحاجة المتزايدة لتكثيف الجهود لمواجهة الأزمات الصحية العالمية.

- ترتبط مساهمة منظمة الصحة العالمية بمدى استقلاليتها ودرجة التزام الأعضاء بقراراتها.

6-الإطار المنهجي

اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج هي:

- **المنهج التاريخي:** وذلك في تتبع نشأة منظمة الصحة العالمية، وكذا مراحل تطور فيروس كورونا وانتشاره.

- **المنهج المقارن:** وذلك من خلال سعينا إلى محاولة فحص التجارب السابقة للمنظمة في حل الأزمات السابقة كأنفلونزا الخنازير، فيروس ايبولا، والسارس.

- **المنهج الإحصائي:** من خلال محاولة إسناد تحليلنا بمجموعة من الإحصائيات حول تطور الفيروس، وعدد الضحايا، وحجم الإنفاق الذي خصص لمجابهة انتشار الفيروس.

7- صعوبات الدراسة:

تكمن أهم الصعوبات التي جابهتنا في إعداد هذه الدراسة في:

- حداثة الموضوع باعتبار أن الفيروس مستجد، لم يسبق للعالم أن شهد انتشاره بهذا الشكل، وهذا ما جعل المكتبات تفتقد لمراجع، ودراسات موثقة وذات مصداقية حول الموضوع.

- طبيعة الموضوع باعتباره يدور حول انتشار فيروس كورونا، وهو ما يجعل دراستنا له يطغى عليه الطابع العلمي والتقني، رغم أن بحثنا سيركز على الجهود الدولية المبذولة لمجابهته.

- الآثار غير المتناهية للفيروس على مختلف مناحي السياسة الدولية، وهو ما يجعل من حصر آثاره وتتبعها مسألة فائقة الصعوبة.

8- تفصيل الدراسة

لقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، بحيث أن كل فصل يتكون من ثلاثة مباحث:

في الفصل الأول: تناولت التعريف بمنظمة الصحة العالمية، والذي تضمن: نشأته، تعريفها، مبادئها وأجهزتها، أهدافها وأدوارها.

في الفصل الثاني: تناولت جائحة كورونا وتأثيراتها على التعاون الدولي، والذي تضمن: ظهور فيروس كورونا وانتشاره، وانعكاسات الجائحة على الأمن الصحي العالمي من جهة، وعلى التعاون الدولي من جهة أخرى.

في الفصل الثالث: تناولت دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا، والذي تضمن: إسهامات المنظمة في تعزيز التعاون الدولي لمواجهة كوفيد-19، والانتقادات والتحديات التي واجهتها المنظمة في مواجهتها لفيروس كورونا كوفيد-19.

الفصل الأول:

التعريف بمنظمة الصحة العالمية

تمهيد

أدت الحاجة إلى وجود تنظيم عالمي يعنى بشؤون الصحة سواء المتعلقة بمعالجة مختلف الأمراض والأوبئة، أو من حيث توفير ظروف صحية ملائمة لجميع الناس على مستوى العالم، إلى إنشاء منظمة الصحة العالمية بتاريخ 07 أبريل 1948 التي تقوم على هدف أساسي وهو حق الإنسان في الصحة باعتباره من الحقوق الأساسية.

حيث تقوم هذه المنظمة على مجموعة من المبادئ والأهداف والتي تسعى لتحقيقها من خلال مجموعة من الأجهزة التي تساعدها في القيام بأدوارها بشكل فعال.

عليه سوف أتناول في هذا الفصل المعنون التعريف بمنظمة الصحة العالمية، والذي قسمته إلى المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: نشأة وتعريف منظمة الصحة العالمية.

المبحث الثاني: مبادئ وأجهزة منظمة الصحة العالمية.

المبحث الثالث: أهداف وأدوار منظمة الصحة العالمية.

المبحث الأول: نشأة وتعريف منظمة الصحة العالمية

المطلب الأول: نشأة منظمة الصحة العالمية

ترجع النشأة التاريخية للمنظمة إلى المؤتمرات التي عقدت في القرن التاسع عشر الميلادي حيث تنبه المجتمع الدولي إلى ضرورة وجود هيئة أو مؤسسة دولية تتولى تنفيذ التوصيات التي تخرج بها هذه المؤتمرات.

ولا تعد منظمة الصحة الدولية أول منظمة دولية تضطلع بمهام الصحة العامة حيث سبقتها كلا من المكتب الدولي للقارتين الأمريكيتين المؤسس في 1902 والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس في1907.

وكان الهدف الرئيسي من هذه التنظيمات الدولية والتي اتخذت شكل المكاتب، هي رغبة المجتمع الدولي في وقف انتشار الأمراض المعدية. ثم اندلعت الحرب العالمية الأولى والتي على إثرها تم إنشاء عصبة الأمم والتي أسست بدورها منظمة للصحة عام 1921. فأصبحت هذه المنظمة تعمل في جنيف جنبا إلى جنب مع المكتب الدولي للصحة العامة في باريس.[1]

ثم قامت الحرب العالمية الثانية والتي انتهت بانتصار الحلفاء على دول المحور في 1945، ولما كان المجتمع الدولي على مشارف انتهاء الحرب العالمية الثانية، ناقش المجتمع الدولي في مؤتمر سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية فكرة تأسيس وكالة متخصصة للنظر في أمور الصحة، وتلقف هذه الفكرة المجلس الاقتصادي والاجتماعي والذي دعا إلى مؤتمر لمناقشة كيفية تنفيذ هذه الفكرة.[2]

---

[1] محمد رمضان، دور منظمة الصحة العالمية في مقاومة وباء كورونا في ضوء قواعد القانون الدولي العام، **مجلة القانون والاقتصاد**، ملحق العدد (الرابع والتسعون)، كلية الحقوق، القاهرة، ص ص107، 108.

[2] منظمة الصحة العالمية، «تاريخ المنظمة»، من موق عwho.int .www تم التصفح يوم: [2022/02/05]، 17:00سا.

خلال مؤتمر الأمم المتحدة لعام 1945 بشأن المنظمة الدولية، قام مندوب من جمهورية الصين بالتشاور مع مندوبين نرويجيين وبرازيليين بشأن إنشاء منظمة صحية دولية تحت رعاية الأمم المتحدة الجديدة.

بعد الفشل في تمرير قرار حول الموضوع، أوصى ألغر هيس، أمين عام المؤتمر، باستخدام إعلان لإنشاء مثل هذه المنظمة. وتم إصدار إعلان يدعو إلى عقد مؤتمر دولي حول الصحة، وأكد استخدام كلمة "عالم" بدلا من "دولي"، الطابع العالمي الحقيقي لما تسعى المنظمة إلى تحقيقه.[1]

واجتمع ممثلو وفود إحدى وستون دولة في مؤتمر للصحة العالمية في 19 يونيو 1946 ووقعوا على دستور منظمة الصحة العالمية لأول مرة في يونيو 1948 بحضور وفود 53 دولة.

وعلى أثر ذلك، تم إنشاء منظمة الصحة العالمية في عام 1948 بعد دخول دستور منظمة الصحة العالمية حيز النفاذ في أبريل 1948 وانتهاء الحرب العالمية الثانية. ويعمل بالمنظمة الآن حوالي 7000 سبعة آلاف شخص وموجودة في 150دولة، ويقع مقرها الرئيسي في جنيف، وقد جاءت فكرة منظمة الصحة العالمية من خلال التفكير في حق الإنسان في الصحة باعتباره من الحقوق الأساسية. ويرأس منظمة الصحة العالمية المدير العام.[2]

ودستور المنظمة هو المنارة التي توجه دفتها، وتلتزم المنظمة بالمبادئ الواردة فيه، وفي مقدمته. وهذه المبادئ تتناول تعريف الصحة كحق إنساني على أنها حالة من اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا، لا مجرد انعدام المرض.[3]

---

[1] المعرفة، منظمة الصحة العالمية، «world health organization » من موقع:
.marefa.orgسا19:00’[2022/02/20].

[2] حاتم حاسم، «في ذكرى إنشائها معلومات عن منظمة الصحة» من موقع:
elwatannews.com19:20’[2022/02/20]

[3] «دستور منظمة الصحة العالمية، «منظمة الصحة العالمية»، من موقع: www .who.int، [2022/02/05]’18:00سا

وجاء في مقدمة دستور المنظمة أن صحة جميع الشعوب أمر أساس لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول، وما تحققه أي دولة في مجال تحسين الصحة أمر يستفيد منه الجميع، عبر إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية، وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب .وبأن الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية.[1]

وعليه يمكن القول أن فكرة إنشاء منظمة الصحة العالمية، تعود بالدرجة الأولى إلى الرغبة في الوصول إلى ظروف صحية أفضل في جميع أنحاء العالم، وكذا محاربة مختلف الأمراض والأوبئة التي عرفتها البشرية منذ القدم، والتي آخرها فيروس كورونا (كوفيد19).

المطلب الثاني: تعريف منظمة الصحة العالمية

منظمة الصحة العالمية هي وكالة الأمم المتحدة المختصة بالصحة، وتضم 194 دولة عضوا. وتعمل المنظمة في جميع أنحاء العالم لتعزيز أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه لجميع الناس، دون النظر إلى العرق أو الدين أو نوع الجنس، أو المعتقد السياسي أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.

ورسالة المنظمة هي تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الضعفاء فالحصول على رعاية صحية ملائمة وميسورة التكلفة حق من حقوق الإنسان، والرعاية الصحية الشاملة مبدأ أساسي يسترشد به عمل المنظمة.

وبحلول عام 2023 تهدف المنظمة إلى بلوغ أهدافها المليارية الثلاثة التي تشمل ضمان استفادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة، وتمتع مليار شخص آخر من بمزيد من الصحة والعافية، وحماية مليار شخص آخر من الطوارئ الصحية على نحو أفضل. فنصف سكان العالم على الأقل يفتقرون إلى الخدمات الصحية الأساسية، والنفقات

[1] اندبندنت عربية، « كيف تعمل منظمة الصحة العالمية؟»، من موقع: www.independentarabia.com [2022/03/08]'20:00

الطبية التي يدفعها الأشخاص من أموالهم الخاصة تزج بنحو 100مليون شخص إلى براثن الفقر كل عام.

وتجمع المنظمة نخبة الخبراء في مجال الصحة من جميع أنحاء العالم لإنتاج مواد مرجعية بشان القضايا الصحية العالمية وتقديم توصيات للارتقاء بصحة جميع الناس .[1]

منظمة الصحة العالمية (يرمز لها اختصارا**WHO**) هي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة تابعة للأمم المتحدة تهتم بالصحة العامة، أنشئت في 7أبريل 1948. ومقرها الحالي جنيف بسويسرا، ويدير السيد تيدروس ادهانوم المنظمة، وقد لعبت دورا رياديا في القضاء على العديد من الأمراض.[2]

وهي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي. وهي مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحية العالمية، وتصميم برنامج البحوث الصحية ووضع القواعد والمعايير وتوضيح الخيارات السياسية المسندة بالبيانات وتوفير الدعم التقني إلى البلدان ورصد الاتجاهات الصحية.

وقد باتت الصحة في القرن الحادي والعشرين، مسؤولية مشتركة تنطوي على ضمان المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الأساسية وعلى الوقوف بشكل جماعي لمواجهة الأخطار عبر الوطنية.[3]

منظمة الصحة العالمية عبارة عن وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، أنشئت في عام 1948، لتعزيز التعاون الدولي، بهدف التحسين من الظروف الصحية، وورثت من منظمة الصحة العالمية التابعة لعصبة الأمم التي أنشئت في عام 1923، والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس، الذي أنشئ في عام 1907، المهام المتعلقة بمكافحة الأوبئة،

[1] منظمة الصحة العالمية «منظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية»، من موقع

www .who.intسا15:00’[2022/02/05].

[2] Nicole A.Szlezak, and others ,«The Global Health System: Actors, Norms, and Expecttion in Transition», from: journals.plos.org[viewed on:08/06/2022],11:30h.

[3] ويكيبيديا ،«منظمة الصحة العالمية»، من موقع: ar.m.wikipedia.org >wiki[2022/03/08]’13:00سا.

وتدابير الحجر الصحي، وتوحيد المعايير للأدوية، وأعطيت تفويضا على مستوى واسع بموجب دستورها لتطوير هدفها وهو توفير أعلى مستوى ممكن من الصحة لجميع الناس، وتحتفل منظمة الصحة العالمية بتاريخ السابع من نيسان من كل عام، وهو تاريخ إنشائها باعتباره يوم الصحة العالمي.[1]

وتصبح الدول أعضاء في المنظمة بعد موافقتها على دستور منظمة الصحة العالمية، كما يمكن قبول عضوية دول أخرى بعد موافقة جمعية الصحة العالمية على طلب العضوية بأغلبية بسيطة.[2]

وعليه تنقسم العضوية بمنظمة الصحة العالمية إلى نوعين:[3]

العضوية الكاملة: وهي متاحة لجميع الدول. ولقد اكتسبت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة العضوية بالتوقيع على دستور المنظمة أو بقبوله بأية طريقة أخرى وفقا لأوضاعها الدستورية قبل انعقاد الدورة الأولى لجمعية الصحة على أنه يلزم لانضمام الدول للمنظمة بعد هذا التاريخ موافقة جمعية الصحة بالأغلبية البسيطة.

العضوية المنتسبة: فتمنح للأقطار غير المسؤولة عن مباشرة علاقاتها الدولية أي دول ناقصة السيادة، ويتم انضمامها بناء على طلب من الدولة العضو أو السلطة المسؤولة عن إدارة علاقاتها الدولية وطبقا لإعلان حقوق والتزامات الأعضاء المنتسبة وغيرها من الأقطار "والذي أقرته جمعية الصحة العالمية سنة 1946"، ويكون للأعضاء المنتسبين الحق فيما يلي:

1- الاشتراك في مداولات الجمعية ولجنتها الرئيسية دون حق التصويت.

2- الاشتراك مع حق التصويت في اللجان الأخرى واللجان الفرعية للجمعية.

---

[1] محمود أبو يحي،« تعريف منظمة الصحة العالمية»، من موقع: com.3mawdoo. [2022/03/08]'14:00سا.

[2] الجزيرة نث، «منظمة الصحة العالمية: منظمات وهياكل»، من موقع:

www.aljazeera.net. [2022/03/08]'16:00سا.

[3] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، **التعاون الدولي في المجال الصحي لمواجهة تفشي جائحة كورونا (Covid19)**،2020 ، ص20.

3- الاشتراك على قدم المساواة مع باقي الأعضاء في إدارة الجلسات.

4- أن تقترح ماتراه من موضوعات لإدراجها في جدول الأعمال المؤقت للجمعية كما لها أن تقترح ماتراه للمجلس التنفيذي.

وعليه فمنظمة الصحة العالمية هي إحدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة، والتي تهتم بمجال الصحة العامة، تسعى من أجل إرساء قواعد صحية فعالة على مستوى العالم ككل، دون أي تمييز بين البشر لأي سبب كان، وكذا تسعى لتقديم المساعدات للدول فيما يخص معالجة ومواجهة مختلف الأمراض والأوبئة.

المبحث الثاني: مبادئ وأجهزة منظمة الصحة العالمية

المطلب الأول: مبادئ منظمة الصحة العالمية

أعلنت الدول الأطراف في دستور منظمة الصحة العالمية، طبقا لميثاق الأمم المتحدة، أن المبادئ التالية أساسية لسعادة جميع الشعوب ولانسجام علاقاتها وأمنها:[1]

1- الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا، لا مجرد انعدام المرض أو العجز.

2- التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.

3- صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول.

4- ما تحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها أمر له أهمية للجميع.

5- تفاوت البلدان المختلفة في تحسين الصحة ومكافحة الأمراض، ولاسيما الأمراض السارية، خطر على الجميع.

[1] منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، الطبعة التاسعة والأربعون، 2020، ص1.

6- النشأة الصحية للطفل أمر بالغ الأهمية، والقدرة على العيش بانسجام في بيئة كلية متغيرة أمر جوهري لهذه النشأة.

7- إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب أمر جوهري لبلوغ أعلى المستويات الصحية.

8- الرأي العام المستنير، والتعاون الايجابي من الجمهور، لهما أهمية قصوى في تحسين صحة البشر.

9- الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها، ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية.[1]

ركزت منظمة الصحة العالمية في مبادئها على مجموعة من النقاط الأساسية، وفي مقدمتها إعطاء تعريف شامل وواضح للصحة، وكذا اعتبار الصحة حق أساسي يمكن بلوغه، وأن ضمان الصحة للجميع من شأنه أن يساهم في نشر السلم والأمن في العالم ككل، وذلك يتحقق من خلال التعاون الفعلي بين الأفراد والدول، كما أن تحقيق مستوى معين من الصحة في دولة ما من شأنه أن يعود بالفائدة على الجميع، كما أكدت المنظمة في مبادئها أيضا على أن التباين بين البلدان في مجال مكافحة مختلف الأمراض والأوبئة يشكل خطرا على الجميع، بالإضافة إلى ذلك أعطت المنظمة أهمية كبيرة للطفل حيث ترى أنه لابد أن يتمتع بنشأة صحية سليمة، وركزت أيضا على ضرورة الانفتاح على الآخر، وتبادل الخبرات، ومنح الفرصة لجميع الشعوب من أجل مواكبة و الاطلاع على مختلف التطورات في المجال الطبي، حتى يسرع من وتيرة الوصول إلى مستوى عال من الصحة، زد على ذلك ضرورة توعية الرأي العام، واطلاعه على مختلف المعلومات في الشأن الصحي، والتعاون معه من أجل تحقيق مستويات صحية عليا، وأخيرا ركزت منظمة الصحة العالمية في مبدئها الأخير على ضرورة التزام الحكومات وتحمل المسؤولية الكاملة على صحة شعوبها، من خلال

[1] منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاستجابة لمختلف الظروف وحالات الطوارئ، واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة مختلف الأمراض والأوبئة.

المطلب الثاني: أجهزة منظمة الصحة العالمية

لتحقيق أهدافها وضعت منظمة الصحة العالمية ثلاثة أجهزة رئيسية تتولى ممارسة وظائفها تتمثل في جمعية الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، والأمانة العامة، وسوف نتطرق لكل جهاز كمايلي:

أولا: جمعية الصحة العالمية:[1]

هي أعلى جهاز لاتخاذ القرارات في منظمة الصحة العالمية، تتشكل جمعية الصحة العالمية من جميع الوفود التي تمثل الدول الأعضاء، هذا بخلاف ممثلي الدولة والمراقبين، أما بالنسبة للوفود فكل دولة عضو لها الحق في أن ترسل وفدا من ثلاثة أعضاء، كما حدد الدستور هذا الرقم، إلا أنه يجوز للدولة أن ترسل مستشارين وأعضاء آخرين بحيث يمكن أن يصل عدد الوفد إلى أكثر من (30) ثلاثين شخصا.

تعقد جمعية الصحة العالمية اجتماعاتها مرة كل سنة في جنيف وتنتخب المدير العام للمنظمة كل خمس سنوات. وتنعقد هذه الاجتماعات من خلال اجتماع اللجنة (أ) التي تناقش موضوعات البرامج والميزانية واللجنة (ب) والتي تنظر في التمويل والنواحي الإدارية والقانون.

وتتبع الجمعية نظام الأغلبية البسيطة في التصويت ماعدا القرارات الهامة فتخضع لأغلبية الثلثين مثل التصويت على تعديلات الدستور والاتفاقيات الدولية. تعد جمعية الصحة العالمية الجهاز الذي يتخذ القرارات داخل منظمة الصحة العالمية، وتحضر جميع الوفود المشاركة من جانب الدول الأعضاء اجتماعاتها.

[1] محمد الصديق بوحريص، **حوكمة الصحة العالمية بين الأسس المعيارية والمصالح التجارية**، مذكرة مكملة لمستلزمات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: الإدارة الدولية، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2012-2013، ص56.

وتتمثل وظائف الجمعية كما حددتها المادة 18من الدستور فيمايلي:[1]

1- رسم سياسات المنظمة.

2- تسمية الدول الأعضاء التي لها حق تعيين شخص للعمل في المجلس.

3- تعيين المدير العام.

3-النظر في تقارير وأعمال المجلس والمدير العام، والموافقة عليها، وإعطاء المجلس تعليمات فيما يتعلق بالأمور التي يمكن أن يكون من المرغوب فيه اتخاذ إجراء بشأنها أو إعداد دراسة أو استقصاء أو تقرير عنها.

4- إنشاء اللجان التي قد تراها ضرورية لأعمال المنظمة.

5- الإشراف على السياسات المالية للمنظمة والنظر في الميزانية واعتمادها.

6- تكليف المجلس والمدير العام بتنبيه الدول الأعضاء والمنظمات الدولية، الحكومية أو غير الحكومية، إلى أي مسألة تتصل بالصحة وتراها جمعية الصحة جديرة بالاهتمام.

7- دعوة أي منظمة دولية أو قومية حكومية أو غير حكومية، تتولى مسؤوليات ذات صلة بمسؤوليات المنظمة، إلى تعيين ممثلين للاشتراك، دون حق التصويت، في اجتماعات الجمعية أو في اجتماعات اللجان والمؤتمرات التي تعقد تحت سلطتها، وذلك بالشروط التي تحددها جمعية الصحة، غير أن المنظمات القومية لا تدعى إلا بموافقة الحكومة المعنية.

8- النظر فيما يصدر عن الجمعية العامة أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي أو مجلس الأمن أو مجلس الوصاية للأمم المتحدة من توصيات تتعلق بالصحة، وموافاة هذه الجهات بتقارير عن الخطوات التي تتخذها المنظمة لتنفيذ تلك التوصيات.

9- تقديم تقارير إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي طبقا لأي اتفاق بين المنظمة والأمم المتحدة.[2]

[1] منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، مرجع سابق، ص6.

[2] محمد رمضان، مرجع سابق، ص129.

10- تشجيع وتوجيه البحوث في ميدان الصحة عن طريق الاستعانة بموظفي المنظمة أو إنشاء مؤسسات خاصة بها، أو التعاون مع المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية لأي دولة عضو بموافقة حكومتها.

11- إنشاء ما قد تعتبره مناسبا من مؤسسات أخرى.

12- اتخاذ أي إجراء ملائم آخر للنهوض بهدف المنظمة.

ثانيا: المجلس التنفيذي

يتألف المجلس التنفيذي من(34) أربعة وثلاثين شخصا يعينهم مثل هذا العدد من الدول الأعضاء، وتقوم جمعية الصحة مع مراعاة التوزيع الجغرافي العادل، بانتخاب الدول الأعضاء التي لها حق تعيين شخص للعمل عضوا في المجلس، على أن تنتخب(03) ثلاث على الأقل من هذه الدول الأعضاء من كل من المنظمات الإقليمية التي أنشئت طبقا للمادة 44. وعلى كل من هذه الدول الأعضاء أن تعين للمجلس شخصا مؤهلا فنيا في ميدان الصحة، ويجوز أن يرافقه بدلاء ومستشارون.

تنتخب هذه الدول الأعضاء لمدة(03) ثلاث سنوات، ويجوز إعادة انتخابها، على أن للدولة الإضافية، التي تنتخب من بين الأعضاء الذين ينتخبون في أول دورة لجمعية الصحة تنعقد بعد نفاذ هذا التعديل الذي أدخل على الدستور وزيد بمقتضاه عدد أعضاء المجلس من (32)اثنين وثلاثين إلى (34) أربعة وثلاثين عضوا، مدة عضوية قصيرة إلى الحد اللازم لتيسير انتخاب دولة عضو واحدة على الأقل من كل منظمة إقليمية في كل عام.[1]

يجتمع المجلس مرتين على الأقل في السنة وهو يحدد مكان كل اجتماع. ينتخب المجلس رئيسا له من بين أعضائه، ويضع المجلس نظامه الداخلي (المادة 26-27).

يمارس المجلس بالنيابة عن جمعية الصحة بكاملها الصلاحيات التي تفوضها الجمعية إليه (المادة 29).

[1] منظمة الصحة العالمية، « الوثائق الأساسية»، مرجع سابق، ص ص8،9.

يقوم المجلس التنفيذي بدور ناشط بصورة متزايدة في تنفيذ قرارات وسياسات جمعية الصحة، وفي العمل كجهاز تنفيذي واستشاري لجمعية الصحة. ويتزايد وضوح وصراحة مداولات المجلس، كما أن الحوار الصريح الذي يحدث داخل المجلس يتناول بالبحث المسائل الحاسمة الخاصة بالسياسات ويتناول أيضا أولويات البرنامج، ولهذه الغاية أنشأ المجلس عددا من مجموعات العمل واللجان، وهذا اتجاه يجب تشجيعه إذا كان للمجلس أن يفي بجميع المسؤوليات الملقاة على عاتقه بالنسبة لبلوغ الهدف الرئيسي الخاص بتوفير الصحة للجميع.

كما يقوم المجلس بدور يتسم بالمزيد من الحسم فيما يتعلق بالجمعية، التي ينشط فيها ممثلوه في تقديم المسائل الخاصة بالبرنامج والميزانية وفي الإجابة على تعليقات المندوبين.[1]

بالإضافة إلى هذا يقوم المجلس بالوظائف التالية:

1- القيام بأية وظائف أخرى تعهد بها إليه جمعية الصحة.

2- تقديم المشورة إلى جمعية الصحة في المسائل التي تحال إليه من قبلها وفي المسائل التي يعهد بها إلى المنظمة بموجب الاتفاقيات والاتفاقات والأنظمة.

3- إعداد جدول أعمال دورات جمعية الصحة.

4- تقديم برنامج عام لفترة معينة إلى جمعية الصحة للنظر فيه وإقراره.

5- دراسة جميع المسائل التي تدخل في اختصاصه.

6- القيام في نطاق وظائف المنظمة ومواردها المالية، باتخاذ تدابير الطوارئ لمواجهة الأحداث التي تقتضي إجراء فوريا، وللمجلس بصفة خاصة أن يخول المدير العام اتخاذ الخطوات اللازمة لمكافحة الأوبئة، والمشاركة في تنظيم الغوث الصحي لضحايا الكوارث،

[1] منظمة الصحة العالمية، «دراسة هياكل منظمة الصحة العالمية في ضوء ما تؤديه من مهام: عمليات المنظمة وهياكلها وعلاقات العمل بها»، تقرير المدير العام، ص18.

وإجراء الدراسات والأبحاث التي يوجه نظر المجلس إلى صفتها العاجلة أي من الدول الأعضاء أو المدير العام.[1]

ثالثا: الأمانة العامة

ورد تنظيم الأمانة العامة في الفصل السابع في المواد مابين 30و37 من الدستور، ويعد الأمانة العامة الجهاز الإداري الذي يقوم بتسيير عمل المنظمة بشكل يومي، وقد نصت المواد في الدستور على أن تقوم جمعية الصحة بتعيين المدير العام والذي يقوم بدوره بتعيين الموظفين الذين يشكلون الجهاز الإداري للمنظمة .ويرأس الأمانة العامة المدير العام الذي يتحمل مسؤوليات كبيرة مثل رئاسة الجهاز الإداري للمنظمة والتفاوض على اتفاقيات دولية.[2] تتألف الأمانة من نحو 8000 موظف من الخبراء الصحيين، وفي مجالات أخرى ومن موظفي الدعم، وهم معنيون بعقود محدودة الأجل، ويعملون في المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية الستة وفي مقرات المنظمة على مستوى الدول ويسهرون على تصريف الشؤون اليومية المقر العام والمكاتب الإقليمية.[3]

وتنص المادة 30من الدستور على الآتي: "تتألف الأمانة العامة من المدير العام ومن قد تحتاج إليه المنظمة من الموظفين الفنيين والإداريين، فالأمانة العامة تتشكل من جهاز إداري كامل يرأسه المدير العام".

تنص المادة 31 من الدستور على الآتي: "تعين جمعية الصحة المدير العام بناء على ترشيح من المجلس، وفقا لما قد تحدده من الشروط. والمدير العام، وهو خاضع لسلطة المجلس، هو المسؤول الفني والإداري الأعلى للمنظمة".

[1] منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، مرجع سابق، ص8.

[2] محمد رمضان، مرجع سابق، ص132.

[3] محمد الصديق بوحريص، مرجع سابق، ص57.

تنص المادة 32من الدستور على الآتي: "يكون المدير العام، بحكم منصبه، أمينا لجمعية الصحة وللمجلس ولجميع لجان المنظمة والمؤتمرات التي تدعو المنظمة إلى عقدها، وله أن يفوض هذه الوظائف إلى غيره".

تنص المادة 33 من الدستور كالآتي :"للمدير العام، أو لمن يمثله، أن يضع بالاتفاق مع الدول الأعضاء، طريقة تتيح له، في سبيل تأدية واجباته، الاتصال المباشر بمختلف دوائرها وخاصة إداراتها الصحية والمنظمات الصحية القومية، الحكومية وغير الحكومية .وله كذلك أن ينشئ علاقات مباشرة مع المنظمات الدولية التي تدخل أنشطتها في مجال اختصاص المنظمة، وعليه أن يطلع المكاتب الإقليمية على جميع الشؤون التي تهم مناطقها.

تنص المادة 34 من الدستور على الآتي: "يعد المدير العام البيانات المالية للمنظمة وتقديرات ميزانيتها ويعرضها على المجلس".[1]

تنص المادة 35من الدستور على الآتي: "يعين المدير العام موظفي الأمانة العامة وفقا للنظام الأساسي للموظفين، الذي تضعه جمعية الصحة، ويجب أن يكون الاعتبار الرئيسي في استخدام الموظفين هو ضمان الحفاظ على أعلى مستوى من الكفاءة والنزاهة وطابع التمثيل الدولي للأمانة العامة. ويجب كذلك أن تراعى أهمية اختيار الموظفين على أوسع أساس جغرافي ممكن".

تنص المادة36 من الدستور على الآتي: "يجب أن تكون شروط خدمة موظفي المنظمة مطابقة قدر الإمكان للشروط المعمول بها في منظمات الأمم المتحدة الأخرى.

تنص المادة37من الدستور على الآتي:" لا يجوز للمدير العام أو للموظفين، في أداء واجباتهم، أن يلتمسوا أو يتلقوا تعليمات من أية حكومة أو سلطة خارج المنظمة، وعليهم أن يمتنعوا عن أي عمل قد يسيء إلى مركزهم كموظفين دوليين. وتتعهد كل دولة عضو في

[1] منظمة الصحة العالمية، «دستور منظمة الصحة العالمية» من موقع [2022/02/05]'21:00سا.www.who.com

المنظمة من جانبها باحترام الطابع الدولي الخالص للمدير العام وللموظفين، وبعدم السعي إلى التأثير عليهم.

لذلك يمكن تلخيص دور الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية في الآتي:[1]

1- إعداد البيانات المالية من أجل إعداد الميزانية وعرضها على المجلس.

2- إنشاء علاقات للمنظمة مع المنظمات الدولية الأخرى.

3- الاتصال بالدول الأعضاء للاضطلاع على موضوعات الصحة.

4- تعيين الطاقم الإداري للمنظمة.

بالإضافة إلى هذه الأجهزة الثلاثة الرئيسية، هناك أجهزة أخرى يمكن اعتبارها ثانوية ومكملة لعمل كل من جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي، والأمانة العامة تتمثل فيما يلي:

رابعا: المكاتب الإقليمية

لدى المنظمة (06) مكاتب إقليمية موزعة عبر العالم، وهي عبارة عن فروع للمنظمة وتتمثل في:

1- **المكتب الإقليمي لإفريقيا(AFRO)**: مقرها في برازافيل، جمهورية الكونغو. يشمل **AFRO** معظم أفريقيا، باستثناء مصر والسودان وتونس والجماهيرية العربية الليبية والمغرب التي تنتمي إلى المكتب الإقليمي لشرق إفريقيا والجنوب الإفريقي. الصومال لا يتم احتسابها أيضا لأنها لا تمتلك حكومة رسمية، على الرغم من أنها في صدد الحصول على واحد.

2- المكتب الإقليمي لأوروبا(EURO): مقرها في كوبنهاغن، الدانمارك.

3- المكتب الإقليمي لجنوب شرق آسيا (SEARO): مقرها في نيودلهي، الهند، كوريا الشمالية .

[1] محمد رمضان، مرجع سابق، ص134.

4- المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق البحر المتوسط (EMRO): ومقره الرئيسي في القاهرة، مصر. ويتضمن المكتب بلدان إفريقيا، وبالأخص بلدان المغرب العربي، بالإضافة لبلدان الشرق الأوسط عدا إسرائيل. وتتبع باكستان المكتب الإقليمي للمتوسط.[1]

5- المكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادئ(WPRO): مقرها في مانيلا، الفلبين. يغطي **WPRO** جميع البلدان في أوقيانوسيا. كوريا الجنوبية.

6- المكتب الإقليمي للأمريكيتين (AMRO):مقرها في واشنطن، و المعروف باسم منظمة الصحة للبلدان الأمريكية**(PAHO)**. وبما أن منظمة الصحة للبلدان الأمريكية قد سبقت إنشاء منظمة الصحة العالمية، فهي إلى حد بعيد أكثر المكاتب الإقليمية الستة استقلالية.

خامسا: اللجان

إن اللجان ليست من أجهزة المنظمة الدائمة وإنما هي أجهزة غير دائمة، تقوم بإنشائها الأجهزة الدائمة، حيث تنص المادة38 من الدستور على حق المجلس في إنشاء مايراه من لجان لكي يحقق الغرض الذي يدخل في اختصاص المنظمة. وهذه اللجان قد تكون لجان مشتركة مع المنظمات الأخرى.[2]

حيث تنص المادة 38 من الدستور على مايلي: "ينشئ المجلس من اللجان ماقد تطلب جمعية الصحة إنشاءه، وله أن ينشئ من تلقاء نفسه أو بناء على اقتراح من المدير العام، أية لجان أخرى يعتبر إنشاؤها مرغوبا فيه لخدمة أي غرض يدخل في اختصاص المنظمة". كما تنص المادة 39 من الدستور على: "يبحث المجلس من أن لآخر، ومرة في كل سنة على أي حال، مدى ضرورة الإبقاء على كل لجنة".

[1] المعرفة، «منظمة الصحة العالمية- «world health organization »، مرجع سابق.

[2] محمد رمضان، مرجع سابق، ص135.

أما المادة 40 فتنص على الآتي: "للمجلس أن يتخذ الإجراءات لإنشاء لجان مشتركة أو مختلطة مع المنظمات الأخرى أو لإشراك المنظمة في مثل تلك اللجان، وتمثيل المنظمة في اللجان التي تنشئها تلك المنظمات".[1]

من خلال ماسبق يمكن القول أن هناك تنسيق بين مختلف أجهزة منظمة الصحة العالمية، حيث تعمل هذه الهيئات في انسجام وتكامل فيما بينها، فكل جهاز لديه صلاحيات مكملة لصلاحيات باقي الأجهزة.

المبحث الثالث: أهداف وأدوار منظمة الصحة العالمية

المطلب الأول: أهداف منظمة الصحة العالمية

تنص المادة 1 من دستور منظمة الصحة العالمية على أن: "هدف منظمة الصحة العالمية (المسماة فيما يلي بالمنظمة) هو أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحي ممكن".

يمكن اعتبار هذا الهدف على أنه الهدف الرئيسي الذي قامت عليه المنظمة، وهناك أهداف أخرى تتمثل فيما يلي:

1- معالجة المسائل الصحية على الصعيد العالمي وضبط برنامج البحوث الصحية وتوفير الدعم التقني إلى البلدان الأعضاء.

2- دعم التنمية وتدعيم الأمن الصحي وتعزيز النظم الصحية للبلدان الأعضاء.

3- إصدار معلومات صحية موثوق بها وإرساء شراكة فاعلة مع عدة أطراف لتنفيذ البرامج الصحية، وكذا تقديم معلومات حول العلاقة بين الملوثات البيئية وصحة الإنسان.[2]

4- بناء مستقبل أفضل وأوفر صحة للناس في كل أنحاء العالم.

---

[1] منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، مرجع سابق، ص10.

[2] مبارك علواني ، «دور المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات الحكومية في حماية البيئة من التلوث»، **مجلة المفكر**، العدد الرابع عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 592.

5- مكافحة الأمراض المعدية، مثل الأنفلونزا، والأمراض غير السارية كالسرطان وأمراض القلب.

6- مساعدة الأمهات والأطفال في أنحاء العالم كافة للبقاء على قيد الحياة بصحة جيدة.

7- الاهتمام بجودة الأطعمة التي يتناولها البشر والماء الذي يشربونه والأدوية واللقاحات التي يستخدمونها لعلاج الأمراض المختلفة.[1]

8- أن تعمل المنظمة كسلطة إدارة وتنسيق للعمل الدولي الصحي، فتنشئ وترعى تعاونا فعالا مع الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والوكالات الحكومية والجماعات المهنية وغير ذلك من المنظمات.

9- تقديم المساعدات الفنية المناسبة للدول وتزويد الجماعات الخاصة بالخدمات والتسهيلات الصحية وتقديم العون اللازم في حالة الطوارئ بناء على طلب الحكومات.

10- العمل على تحسين التغذية والإسكان وغير ذلك من الظروف الصحية بالتعاون مع الوكالات المتخصصة.

11- تعزيز تعاون الجماعات العلمية والمهنية التي تسهم في تقديم الصحة.

12- اقتراح الاتفاقات وتقديم التوصيات الخاصة بشؤون الصحة الدولية.

13- تشجيع الأبحاث في حقل الصحة وخلق أنماط متطورة للتعليم والتدريب في المهن الصحية.

14- تشجيع الأنشطة في مجال الصحة العقلية.[2]

وفي استراتيجياتها الصادرة عام 2019، حددت منظمة الصحة العالمية ثلاث أولويات لعملها خلال السنوات القادمة:

1- توفير تغطية صحية لمليار شخص إضافي .

---

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، **أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،2021،ص311.

[2] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، مرجع سابق، ص ص 20، 21.

2- حماية مليار شخص من حالات الطوارئ الصحية مثل الأوبئة.

3- ضمان تمتع مليار شخص بصحة ورفاهية أفضل، بما في ذلك الحماية من الأمراض المعدية مثل السرطان.[1]

بالنظر إلى الأهداف التي سطرتها منظمة الصحة العالمية، والتي تسعى لتحقيقها، نجد أنها تركز بشكل كبير على الوصول إلى مستوى عال في مجال الصحة، من خلال تشجيع البحوث العلمية في هذا حقول الصحة، وتدعيمه من خلال تقديم المساعدات اللازمة لذلك، وكذا من خلال التعاون مع الأمم المتحدة، ومختلف الوكالات والمنظمات الأخرى، بالإضافة إلى توفير البيئة الملائمة لذلك في الدول الأعضاء. على أن تلعب المنظمة دور المحرك للعمل الدولي الصحي.

المطلب الثاني: أدوار منظمة الصحة العالمية

يحدد دستور المنظمة هدفها الأساسي في المحافظة على أعلى مستوى ممكن من الصحة لجميع الناس، وتوجيه وتنسيق العمل الصحي الدولي ومساعدة الحكومات على تقوية ورفع مستوى خدماتها الصحية (المادة 02).

وهي بالتالي تلعب دورين أساسيين في مجال حوكمة الصحة العالمية هما دور المنتدى الذي يوفر للفواعل الأخرى منها إطارا للتفاوض والمساومة وتبادل المعلومات، إلى جانب دور الفاعل من خلال الوظائف الأساسية التي تؤديها.

أولا: دور المنتدى

يعد مجلس الصحة العالمي أعلى جهاز في المنظمة، ولديه بعض الصلاحيات التشريعية وهو بمثابة أهم منتدى لتفاعل الدول حول المسائل الصحية المشتركة. ويقوم نظام عمل المجلس على منح صوت واحد لكل دولة عضو، الشيء الذي سمح للدول النامية خاصة منها الدول الصاعدة اقتصاديا بلعب دور مهم داخل المنظمة والتأثير على سياساتها

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص 312.

بالمقارنة مع منظمات أخرى مثل البنك العالمي مثلا. الشيء الذي انعكس جليا من خلال سياسات المنظمة التي كانت تنفق أكثر من نصف ميزانيتها ثنائية السنة على مشاريع تخص الدول النامية فقط منذ سنوات السبعينات من القرن العشرين.[1]

مع ذلك، فاعتماد المنظمة في أكثر من ثلثي ميزانيتها على التمويل الطوعي، أو فوق الميزانية يجعلها في حالة تبعية دائمة للأطراف المانحة، خاصة منها الدول المصنعة الغنية أو الفواعل الخاصة مثل مؤسسة **Foundation Gates**. وهو ما يؤثر على الخيارات الإستراتيجية والتقنية للمنظمة، كما يؤثر على عملها حيث تنأى الدول المانحة الكبرى عن تمويل البرامج التي لا تتفق مع سياساتها،لتفضل العمل عن طريق قنوات أخرى أكثر تأثيرا عليها، مثل البنك العالمي خاصة،وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

ثانيا: دور الفاعل

تؤدي المنظمة هذا الدور من خلال وظائفها الرئيسية التي يحددها دستورها في ثلاثة فئات أساسية هي:

1- الوظائف المعيارية: وتتضمن تحضير وصياغة الاتفاقيات الدولية مثل(**FCTC**) والتنظيمات أو اللوائح مثل (**IHR**)، وكذا التدابير والتوصيات غير الملزمة مثل مدونة سلامة الأغذية المشهورة بـ (**ALimetariusCodex**)

وتصنيف وتسمية الأمراض وأسباب الوفاة،وتحديد مقاييس تقديم الرعاية الصحية، والأدوية الأساسية للنظم الصحية.

2- الوظائف التنسيقية والتوجيهية: وتتضمن مبادراتها وبرامجها طويلة المدى مثل "الصحة للجميع" بعد إعلان ألما اتا لسنة 1978، "الفقر والصحة"، وبرامج الأدوية الأساسية، والبرامج المتخصصة بأمراض بعينها، والهادفة لمساعدة الدول على تطوير استراتيجيات سياسية تخدم هذه الأهداف وتنفذ القواعد والمقاييس.

[1]Amit Sengubta, «Global governance of health:a minefield of contradictions and sectional interests», **Indian journal of Medical Ethics,** Vol. VIII, No2,2011,p89.

3- وظائف تقنية وبحثية:تتمحور حول بذل الجهود من أجل القضاء على الأمراض، والتعامل مع حالات الطوارئ.[1]

وظلت مسألة تحديد أولوية بعض هذه الوظائف على البعض الآخر موضوعا لنقاش متواصل على مدى العقود الماضية، وتكمن أهمية هذا الجدل في الانعكاسات على مخصصات ميزانية المنظمة لكل من الوظائف الأساسية، والتي تترجم بدورها التوجهات العامة للأجهزة الحاكمة للمنظمة. فقد عرفت خلال حياتها أهدافا أساسية موجهة مختلفة، أما فترة الثمانينات فقد شهدت التحول الكبير نحو المقاربة بالنتائج وتبني مبادئ العقلانية التسييرية، وذلك بتأثير من مؤسسات بريتون وودز.

حيث تبنت خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين مقاربة تركز على النظم الصحية والاهتمام بالمحددات الاجتماعية للصحة،وهو ما أدى إلى تبني مفهوم "الرعاية الصحية الأساسية"كما اقرها إعلان" ألما اتا ".[2]

أما سياسة المنظمة المتبناة منذ 2007 حسب مديرتها العامة السابقة الدكتورة "مارغريت تشان"،فتحدد الوظائف الأساسية حسب الأولوية كالتالي:[3]

1- توفير القيادة في الشؤون الصحية الحساسة، ورسم أجندة البحث.

2- وضع المعايير والمقاييس ومراقبة تنفيذها.

3- تقديم خيارات سياسية على الأسس الأخلاقية والأدلة الواقعية.

4- توفير الدعم التقني وبناء القدرة المؤسساتية.

5- رصد وتقييم التوجهات الصحية.

---

[1] أمينة عبد الله سالم وآخرون، **الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمع العالمي**، ط1، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا- برلين، 2020، ص241.

[2] Carmen Schneider Huckel, **Legitimacy and Global Governance in Managing Global Public Health**. dissertation for obtaining the grade of Doctor of Social Sciences, Faculty of Social and Behavioural Sciences, University of Tubingen,Germany,2009, pp.36-38.

[3] Jennifer P .Ruger and Derek Yach, «The Global Role of the World Health Organization», **Global Health Governance,** Vol II,No.2, Fall 2008/Spring,2009,pp.3,4.

لتحقيق هدفها الأساسي والمتمثل في المحافظة على أعلى مستوى من الصحة لجميع الناس، تقوم منظمة الصحة العالمية بعدة أدوار ووظائف، فهي بمثابة المنتدى الذي تلتقي فيه الدول الأعضاء من أجل مناقشة مختلف المسائل الصحية، كما أنها تجسد دور الفاعل في تحريك الشؤون الصحية، من خلال ماتقوم به من وظائف معيارية، وتنسيقية، وتوجيهية، وكذا تقنية وبحثية.

خلاصة الفصل

من خلال ماسبق يمكن القول أن منظمة الصحة العالمية هي جهاز عالمي، يهتم بتحقيق مستوى أفضل للصحة في جميع أنحاء العالم، دون استثناء، كهدف أساسي بالإضافة إلى أهداف أخرى لا تقل أهمية عنه، وهذا ماتوضحه مبادئها الأساسية، بالإضافة، إلى الأدوار والوظائف التي تقوم بها عبر أجهزتها المختلفة.

الفصل الثاني:

جائحة كورونا (كوفيد19) وتأثيراتها

على التعاون الدولي

تمهيد

شهد العالم في نهاية سنة 2019 ظهور فيروس خطير أخلط أوراق كل الدول سواء المتقدمةأو المتخلفة أو النامية، واختلفت تسمياته من مرض إلى فيروس إلى وباء، إلى أن صنفته منظمة الصحة العالمية على أنها جائحة،حيث أثرت هذه الأخيرة على كل المجالات، ومست كل أفراد المجتمع دون استثناء، وبالتالي هددت الأمن الصحي العالمي، مما استدعى ضرورة التعاون الدولي من أجل التصدي لهذه الجائحة.

وعليه سوف أتناول في هذا الفصل المعنون **جائحة كورونا (كوفيد-19) وتأثيراتها على التعاون الدولي**، والذي يتضمن ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: ظهور فيروس كورونا وانتشاره.

المبحث الثاني: انعكاسات فيروس كورونا على الأمن الصحي العالمي.

المبحث الثالث:انعكاسات فيروس كورونا على التعاون الدولي.

المبحث الأول: ظهور فيروس كورونا وانتشاره

المطلب الأول: نشأة فيروس كورونا كوفيد 19

أولا: أصل نشأة سلالات فيروس كورونا

ينتمي فيروس كورونا إلى إحدى العوائل الفيروسية الكبيرة المعروفة بتأثيرها عل الإنسان، والحيوان وتسمى باسم **كورونا فيريدي** (**corona viridae**)، وتم اكتشاف أول فيروس من هذه العائلة في عام 1960،وتمتاز المادة الوراثية لهذا الفيروس (**RNA**) بأنها عبارة عن خيط مفرد موجب القطبية يسمى **حمض ريبي نووي** وكورونا كلمة لاتينية تعني التاج(**Crown**)، حيث أن هذا الفيروس يأخذ شكل التاج، وينتمي إليها أيضا فيروس **سارس** المتلازمة التنفسية الحادة.[1]

وقد ظهرت فصيلة جديدة من هذه الفيروسات في بعض البلدان العربية عام2012 م سمي بفيروس **(كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية)**، وكشف التحليل التفصيلي لتطور السلالات علاقة هذا الفيروس الوثيقة بفيروسات كورونا عند الخفافيش الأوروبية المنتشرة في صفوف أنواع الخفافيش من فصيلة، وأظهر تحليل الجزئيات المتعلق بمستفردين فيروسيين **Vespertilionidae** أن فيروسات كورونا بيتا من الحالتين الأوليين للعدوى البشرية اللتين تم تسجيلهما في يونيو/سبتمبر 2012م، مما يشير إلى أن الحالات البشرية ناجمة عن أحداث متعددة حيوانية المنشأ.

أدى مرض (ميرس) الناجم عن فيروس (كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية) إلى إصابة مايزيد عن500 شخص ووفاة 145 منذ اكتشافه في سبتمبر 2012م

[1] مصعب علي طه علي الإدريسي، **تأثيرات "جائحة كورونا "على مستقبل التصميم الحضري المستدام (دراسة حالة منطقة شارع القصر وسط مدينة الخرطوم)**. بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم في الهندسة المعمارية (التصميم الحضري)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا،2021، ص10.

حتى مايو2014 بنسبة 29 % من جملة الحالات، وزادت الحالات بعد ذلك حتى وصلت إلى 873 حالة و291 حالة وفاة في يوليو 2014م.[1]

وتركزت معظم الإصابات في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وبالرغم من ذلك، ظهرت حالات إصابة بالمرض في أسيا وشمال إفريقياوأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.لكنها توصف بأنها حالات فردية.

في عام 2012م، تم الإبلاغ عن رجل في الستين من عمره في الأردن أصيب بمرض تنفسي قاتل، وكشفت التحليلات بعد ذلك أن الحالات الأولى للمرض حدثت في مجموعة من الحالات المرتبطة بالمستشفيات (في مستشفى عمومي فيمدينة الزرقاء) بالأردن في إبريل 2012م.[2]

وعدوى فيروس (كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية) انتقلت إلى المملكة العربية السعودية في يونيو 2012م، ومنذ ذلك الحين تم توثيق حالات إضافية لعدوى فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية في الأردن والمملكة العربية السعودية على حد سواء وفي بعض البلدان في الشرق الأوسط (قطر والإمارات العربية المتحدة)، كما جرى تحديدحالات مرتبطة بالسفر (مستوردة) في كل من أوروبا (فرنسا وألمانيا وايطاليا والمملكة المتحدة) وشمال إفريقيا (تونس).

ويشار إلى أن (فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط)تم رصده قبل عام 2012م (قبل أن تسجل حالات بشرية)، بين الإبل (الجمال العربية) في كل من إفريقيا وشبه الجزيرة العربية وثبت ذلك في العينات التي تم جمعها من (تونس، إثيوبيا،

---

[1] أمال حلمي سليمان خليل، **فيروس كورونا الجديد" متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"**، دراسة في الجغرافية الطبية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2013، ص5 .

[2] وزارة الصحة السعودية، «بيان منظمة الصحة العالمية لتقييم وضع فيروس كورونا الجديد بالمملكة»، من موقع: News<www.moh.gov.sa تم التصفح يوم:[2022/04/08]’22:00سا.

نيجيريا، قطر، الأردن، مصر ،عمان،جزر الكناريا، والسعودية) خلال الفترة من 2009-2011م، وأكدت بعض الدراسات اكتشاف فيروس كورونا أو شبيه لفيروس كورونا بين الجمال العربية في تاريخ أقدم يرجع إلى عام 1992م في المملكة العربية السعودية وفي عام 2003م في الإمارات العربية المتحدة.[1]

ثانيا: نشأة جائحة كورونا المستجد(كوفيد19)

سجلت أول حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) لأول مرة في السابع عشر من نوفمبر 2019م لرجل يبلغ من العمر 55عاما في سوق للمأكولات البحرية بمدينة ووهان، بمقاطعة هوبي الصينية،وفي نفس الشهر سجلت 9حالات إصابة في المقاطعة، وبلغ عدد المصابين (27) شخصا في 15ديسمبر 2019م، وبحلول 27 ديسمبر أخبر الطبيب تشانغ جيكسيان يعمل بمستشفى بمقاطعة هوبي، أن المرض ناجم عن فيروس جديد من نوع (كورونا)، ولم تعلن السلطات الصينية عن انتشار فيروس كورونا الجديد إلا في نهاية ديسمبر 2019.

وفي البداية انتشر المرض بشكل غامض حتى انتشر في معظم دول العالم.

عقب هذا اجتاح هذا المرض الغالبية العظمى من الدول مما دفع بمنظمة الصحة العالمية بتاريخ 2020/03/11م لإطلاق صفارات الإنذار واعتبار المرض حالة طوارئ صحية عالمية **Pendemic** كوفيد19 وباء عالمي "جائحة"[*]

[1] أمال حلمي سليمان خليل،مرجع سابق،ص12.

[*] الجائحة: هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثرا -كالمعتاد-على عدد كبير من الأفراد، وقد تحدث الجوائح لتؤثر على البيئة والكائنات الزراعية من ماشية ومحاصيل زراعية وغيرها.

وتعد هذه هي المرة الأولى منذ 11عاما التي تعلن فيها منظمة الصحة العالمية عن وباء عالمي وبالضبط منذ وباء أنفلونزا الخنازير التي اجتاحت دول العالم سنة 2009م، وقال رئيس منظمة الصحة العالمية الدكتور **تيدروس أدهانوم غيبريسوس:**

"إن المنظمة تستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين، أولهما سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها، حيث أضحى تفشي الفيروس واضحا من خلال انتقاله من شخص إلى آخر في جميع أنحاء العالم في الوقت نفسه،أما السبب الثاني فيكمن في الجانب السياسي إذ لابد من لفت نظر الدول إلى أن هذا المرض أصبحت له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي واسع.[1]

وتتشابه عوارض فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) مع الأمراض السابقة من نفس سلالته،لكن يصاحبها ارتفاع شديد في درجة الحرارة وسعال جاف ومشاكل فيالتنفس تؤدي في بعض الحالات إلى التهاب رئوي حاد يقود إلى الوفاة بخاصة لدى كبار السن أو من يعانون أمراضا مزمنة مثل السرطان وأمراض القلب، مما يجعل مناعتهم أضعف في مواجهة الفيروس.[2]

والالتهاب الرئوي الناتج عن فيروس كورونا المستجد(كوفيد 19) مختلف عن الالتهاب الرئوي التقليدي لان الفيروسات لا تصيب الشعب الهوائية كما هو الحال بالنسبة للالتهاب التقليدي، وإنما تصيب الأنسجة التي تمر عبرها الأوعية الدموية،وهذا مايؤدي إلى نزيف داخل هذه المسالك.

[1] «فيروس كورونا:لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباء عالميا»، من موقع:

https:www.bbc.com/Arabic/science- and- tech- 51854975.ساعة16:00’[2022/04/08]

2 منظمة الصحة العالمية،«مرض فيروس كورونا (كوفيد-19):أسئلة وأجوبة»، من موقع:

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel.ساعة14:00’[2022/04/02]

وكنتيجة للالتهاب يحدث انتفاخ،ونتيجة لهذا الانتفاخ والنزيف، تصعب يوما بعد يوم عملية الشهيق والزفير، وبالتالي فان جسم المصاب لم يعد بإمكانه الحصول على القدر الكافي من الأكسجين وخاصة بعض أعضاء الجسم مثل الدماغ والعضلات والقلب والرئة،تتأثر بقوة ولن يعود بإمكانها مباشرة وظائفها، بل وقد تتوقف عن العمل وتحدث الوفاة.

ولايوجد علاج أو لقاح مضاد للفيروس حتى الآن، ولا يمكن علاجه بالمضادات الحيوية نظرا إلى طبيعته الفيروسية.وتبرز خطورة هذا الفيروس في انه ينتشربين الناس عادة من خلال السعال والعطس أو ملامسة شخص لشخص مصاب أو لمس سطح مصاب ثم الفم أوالأنفأو العينين.

المطلب الثاني: تعريف فيروس كورونا ومراحل تطوره

أولا: تعريف فيروس كورونا

تعرف منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا بأنها :"سلالة واسعة من الفيروسات التي تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد-19.[1]

ومرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة

[1]Alberto Alemanno , «The European response to Covid-19:from regulatory coordination?», from: www.cambridge.org :01/06/2022] ,17:30h.

ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم".[1]

أما إدارة الصحة العامة الأمريكية فتعرف فيروس كورونا (كوفيد 19) بأنها "فيروسات حيوانية تطورت وتحولت إلى فيروسات بشرية تنتقل من شخص لأخر، ومثل جل أمراض الجهاز التنفسي الأخرى، ينتشر (كوفيد 19) بفعل العدوى من شخص مصاب ولديه أعراض المرض (حرارة، سعال، صعوبة في التنفس).[2]

يعد فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) أحد الفيروسات الموجودة على نطاق واسع في الطبيعة، كما أنه من الفيروسات الذي يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، ويسمى بهذا الاسم -كورونا -لأنه يتخذ شكل التاج عند فحصه تحت المجهر الإلكتروني، وقد أطلق فيروس كورونا المستجد أو الجديد على الالتهاب الرئوي الناتج عن الإصابة بفيروس كورونا والذي أطلق عليه **Covid-19** من قبل منظمة الصحة العالمية.

مرض فيروس كورونا 2019 بالانجليزية **Corounavirusdisease 2019** أو كوفيد-19، Covid-19 اختصارا، ويعرف أيضا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019، وهو مرض تنفسي إنتاني حيواني المنشأ،يسببه فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس كوف 2).هذا الفيروس قريب جدا من فيروس سارس.اكتشف الفيروس المستجد لأول مرة في مدينة ووهان الصينية عام 2019، وانتشر حول العالم منذ ذلك الوقت مسببا جائحة فيروس كورونا العالمية.

[1] رياض حمدوش، أحمد دعاس: «وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد19)»، **المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام**، المجلد 03، العدد 01، جوان 2020، ص166.

[2] أبو بكر خوالد، خير الدين بوزرب: «فعالية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة في مواجهة فيروس كورونا (covid19)»، **مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد**، المجلد 02، 2020، ص40.

أصل التسمية:[1]

أعلنت منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من فبراير 2020 أن Covid-19 هو الاسم الرسمي للمرض.أشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تيدروسأدهانومغيبريسوس"إلى أن مقطع (CO) يشير إلى "كورونا" ومقطع(VI) يشير إلى "فيروس"ومقطع "D".

يعني"داء" بالانجليزية **(disease)**، أما رقم 19 فيشير إلى العام، إذ أعلن عن تفشي المرض الجديد بشكل رسمي في الحادي والثلاثين من ديسمبر 2019 في حين يدعى المرض باسم Covid-19، تدعو منظمة الصحة العالمية الفيروس المسؤول عن المرض باسم فيروس كورونا 2المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس كوف 2). كان الفيروس قبل ذلك يدعى باسم فيروس كورونا المستجد 2019، تستخدم منظمة الصحة العالمية أيضا تسمية"فيروسCovid-19" و"الفيروس المسؤول عن مرضCovid-19" في الخطابات العلنية.

وبالتالي كورونا "كوفيد-"19 هو عبارة عن فيروس جديد وسريع الانتشار يصيب الإنسان مهما كان سنه، كما أنه خطير وقاتل بشكل كبير، وهو أحد الأمراض والفيروسات الخطيرة التي تهدد الصحة البشرية في كل العالم.

ثانيا: خصائص فيروس كورونا

من بين أهم خصائص هذا الفيروس

1- طول مدة حضانته التي تبلغ الأسبوعين.

[1] مصعب علي طه علي الإدريسي، مرجع سابق، ص11.

2- سهولة انتقاله بين الأفراد،إذ لاتظهر على حامل الفيروس أعراض واضحة خلال فترة الحضانة،وتنتقل العدوى إلى الكثير من الذين خالطهم، لذلك اتفق الأطباء على أن التباعد الجسدي هو أسلم طريق لتجنب العدوى.[1]

3- هذا الفيروس سريع الانتشار.

4- ينتقل عن طريق الهواء (التنفس).

5- قابل لأن يعيش على الملابس والأجسام الصلبة، لذلك فمن الممكن أن ينتقل بالمخالطة أو بملامسة أي جسم يعيش عليه .

6- يستمر حيا وقابل لأن يصيب الإنسان خلال عدة ساعات،لذلك لم يكن غريبا أن ترتفع أعداد المصابين بهذا المرض إلى مئات الآلاف في بعض الدول.[2]

7- كما صنف هذا الفيروس بأنه فيروس قاتل وهذا ماتؤكده نسبة الوفيات الكبيرة التي عرفتها جل بلدان العالم.

8- يسبب للمصاب نقص في المناعة.

ثالثا: الامتداد الجغرافي لفيروس كورونا المستجد

يتبين من البيانات العالمية الرسمية المسجلة إلى حدود 10يونيو 2020، أن حالات الإصابة المؤكدة بفيروس "كوفيد 19" قد وصلت إلى 7ملايين وأكثر من 250ألف حالة،

[1] أسماء حسين ملكاوي وآخرون، **أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية**. مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر،ص32.

[2] علي جابر وراشد طارق، «أثر جائحة كورونا المستجد على إلتزام المدين بالتنفيذ العيني لالتزاماته-مقارنة في القانونين القطري والفرنسي»، **المجلة الدولية للقانون**، جامعة قطر، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020، ص13.

موزعة على أكثر من مئتي بلد، تتقدمها الولايات المتحدة الأمريكية بـ2116922 حالة، متبوعة بالبرازيل بـ829902 حالة، فروسيا التي تسجل 511423 حالة، تليها الهند بـ 309603 حالة، وتأتي بعدها أوكرانيا بـ292950 حالة، وإسبانيا بـ290289 حالة، ثم إيطاليا بـ 236305حالة، فالبيرو بـ220749 حالة، ثم ألمانيا بـ187251حالة. أما الوفيات المسجلة على الصعيد العالمي إلى حدود التاريخ المذكور فبلغت نحو 412 ألف متوفي، وذلك بنسبة 5.5% من مجموع الإصابات المشخصة.[1]

ويمر الوباء الذي يعرف باسم"كوفيد19"من حيث أعداد الإصابات بخمس مراحل،لذلك تسعى الدول والحكومات إلى اتخاذ العديد من التدابير قبل الوصول إلى مراحل الفيروس المتقدمة والكارثية.

والمرحلة الأولى لانتشار الفيروس تدعى "صفر"وتعتبر مستقرة إلى حد ما حيث لايتم تسجيل أي إصابة.

أما المرحلة الثانية فتكون مع تسجيل أول حالة إصابة على أرض البلد،ومن ثم تعزل الحالة، وبعد ذلك تبحث السلطات عن مخالطي المريض الذين يمكن أن تكون قد وصلتهم العدوى.

وفي المرحلة الثالثة يزداد عدد الإصابات، وينتشر المرض من خلال العدوى، وعندما تبدأ المرحلة الرابعة من الوباء تشهد البلاد إصابات عدة تكون غالبا في منطقة واحدة أو أكثر من منطقة واحدة أو أكثر من منطقة وبشكل جماعي وتصنف حينها المناطق بـ "الموبوءة".

[1]عبد المجيد هلال ومحمد أنفلوس، «المغرب وجائحة "كوفيد-19": مقارنة جغرافية للوباء بين العالمي والمحلي»، **مجلة أنساق**، المجلد 4، العدد1-2، 2020، ص186.

وتعتبر المرحلة الخامسة هي الأخطر في رحلة فيروس كورونا،حيث يستشري الوباء ويزحف في كامل البلد كما يجري في ايطاليا حاليا.

وتسعى الدول بكل جهودها التي تكون صارمة أحيانا أو ربما تصل إلى شيء من الحسم من أجل منع وصول تفشي الفيروس في بلادها إلى مراحله المتطورة التي لاتحمد عقباها.[1]

المبحث الثاني:انعكاسات جائحة كورونا(كوفيد-19) على الأمن الصحي العالمي

المطلب الأول: تعريف الأمن الصحي

أولا: الأمن الصحي حسب التقارير الإنمائية لمنظمة الأمم المتحدة:

الأمن الصحي حسب التقرير الثاني لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 1994 يعني ضمان الحد الأدنى من الحماية والرعاية الصحية من الأمراض والوقاية منها، وعليه الأمن الصحي يتمحور حول كيفية حماية الأفراد من الأخطار الصحية التي تواجههم، وذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة آمنة صحيا وأكثر استقرارا، فالصحة الجيدة تشكل شرطا مسبقا للاستقرار الاجتماعي والعوامل التي تؤثر على الصحة كثيرة ومن أهمها عامل سوء التغذية سواء في حالة نقص كمية الغذاء أو في سوء نوعيته. والتلوث البيئي أيضا الذي يصيب الماء والهواء بسبب العديد من الأمراض التي يمكن أن تؤدي بحياة الفرد، كما أن للفقر الدور البارز في تدهور الصحة.[2]

---

[1] سكاي نيوز عربية، «كورونا من الصفر إلى الكارثة. مراحل لانتشار الوباء» من موقع:
www.skynewsarabia.سا21:00'[2022/05/17]

[2] عبلة بطاش، **التدهور البيئي وإشكالية بناء الأمن الصحي للأفراد.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص قانون عام، جامعة فرحات عباس،سطيف، 2014، ص11.

أما في تقرير برنامج الأمم المتحدة لسنة 1999 فالأمن الصحي يعني توفير الخدمات الصحية وعدم سهولة انتقال وانتشار الأمراض كالإيدز، الملاريا...إلخ، بينما في تقرير برنامج الأمم المتحدة لسنة 2000 يقصد بالأمن الصحي توافر الخدمة الصحية بأسعار في متناول الجميع وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة سواء من خلال نظم التأمين الصحي أو حمايتهم من الأمراض المعدية والطفيلية التي تقتل أعدادا ضخمة من الأفراد. أما تقرير برنامج الأمم المتحدة لسنة2007-2008 والذي جاء تحت عنوان "محاربة تغير المناخ في عالم منقسم "فقد أشار إلى آثار التغير المناخي على الصحة الإنسانية لاسيما الأمراض السرطانية، أمراض العيون...إلخ.

وفي تقريرها لعام 2010 تحت عنوان التنمية وتغير المناخ تم الربط بين تغير المناخ والأمن الصحي حيث كلما كان هناك تدهور في المناخ كلما عاد بالسلب على الأمن الصحي.[1]

ثانيا: الأمن الصحي حسب تقارير منظمة الصحة العالمية

تنوعت التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية حسب الأسباب التي تؤثر في الصحة الإنسانية، ففي الكثير من هذه التقارير ثم الربط بين حق الإنسان في الصحة والأمن الصحي، وجعلت منهما وجهان لعملة واحدة، فمن جهة نظرا لارتباط الحق في الصحة بالحق في الحياة، وبالحق في السلامة البدنية والعقلية، وهذه كلها تعد من مقومات الأمن الصحي للأفراد، ومن جهة أخرى فإن الحق في الصحة هو حق يفرض على الدول مسؤولية حماية صحة المجتمع بعمومه ومنع الأمراض والوقاية منها، ومما لاشك فيه أن تدهور البيئة وتلوثها أو الإضرار بها غدت كلها أسباب لتهديد الصحة الإنسانية وأصبحت حماية البيئة

[1] عبلة بطاش، المرجع نفسه ،ص13.

شرطا لازما وضمانة سامية للحق في الصحة، وهو يساهم كذلك في انتشار وتوفير ظروف عيش متساوية، وفي إنقاذ حقوق الإنسان الأخرى والتمتع الفعلي والكامل بها.[1]

أما في تقريرها الصادر سنة 2003 ربطت منظمة الصحة العالمية بين الأمن الصحي ومشكلة التدهور البيئي، حيث أن ضعف نوعية البيئة هو المسؤول المباشر عن أمراض مختلفة.

أما في تقريرها الصادر سنة2004 فقد ركزت على أن الأمن الصحي يتمحور حول كيفية حماية أفراد المجتمع من جميع الأخطار الصحية التي تواجههم بما فيها البيئة وذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة آمنة صحيا وأكثر استقرارا. ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن الأمن الصحي لايقصد به الخلو فقط من الأمراض وبالتالي عدم وجود عجز أو قصور في قدرات الإنسان، وإنما يعني أيضا ارتفاع مستوى الكفاية العقلية والبدنية للإنسان والتي تنعكس آثارها على قدرته على التعامل مع ما يحيط به من متغيرات متباينة وأيضا على العمل والإنتاج.[2]

ويمكن أن يعرف الأمن الصحي على أنه الحماية من الأخطار التي تهدد الصحة، ويعترف به الآن كمسألة أمنية أساسية وحاسمة.

حيث أنه وعندما يتم تعريف الأمن الصحي نجد أن له جانب اجتماعي فريد فعلى المستوى المجتمعي، يعني الأمن الصحي العالمي الحد من الضعف الجماعي للتهديدات الصحية العمومية العالمية سواء على الفور أو من خلال الترتيبات الوقائية، وعادة ماتتجاوز هذه التهديدات وتتخطى الحدود ويمكن أيضا أن تسببها العوامل المعدية التي تظهر بشكل

[1] محمد يوسف علوان ومحمد خليل موسى، **القانون الدولي لحقوق الإنسان:الحقوق المحمية**، الجزء الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص431.

[2] محمد خميس الزوكة،**البيئةومحاور تدهورها وآثارها على صحة الإنسان**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص475.

طبيعي على الإنسان أو الحيوان، كما قد تسببها المواد الكيميائية والسموم والإشعاع وكذلك ماينتشر عمدا في أعمال الإرهاب، مايشار إليها باسم الإرهاب البيولوجي.

وتتجلى الأهمية البالغة التي تكتسبها مواضيع الأمن الصحي من خلال أن هذا الأخير يؤثر على الاقتصاديات وكذلك على استقرار الدولة والتجارة والسياحة والوصول إلى السلع والخدمات وكذلك الاستقرار الديموغرافي وذلك على اعتبار أن الأمن الصحي العالمي يشمل مجموعة واسعة من القضايا مثل الأحداث المتعلقة بالطقس والأمراض المعدية وغير المعدية والرصد والمراقبة والعواقب الصحية للسلوك البشري والكوارث الطبيعية والكوارث التي يصنعها الأشخاص.

الأمن الصحي:هو الحصول على الرعاية الصحية الشخصية ونظم الرعاية الصحية، الوقاية والسلامة من الكوارث الطبيعية وندرة الموارد المصاحبة للتدهور البيئي.[1]

يعد الأمن الصحي مصطلحا قديما جديدا،يتجدد ونسمع به كلما مرت الدول والعالم بنكبة صحية أو انتشار وباء أو اكتشاف مرض لم يكن معروفا يؤثر على الناس ويهدد صحتهم،والأمن الصحي هو جزء من الأمن القومي والدولي، فهو أساس وركيزة أساسية تحافظ عليه الدول لاستقرارها وديمومتها.[2]

ويرتبط الأمن الصحي بكيفية ومدى قدرة الدولة على حماية أفراد المجتمع من مختلف المخاطر التي تهدد صحتهم وحياتهم، وغياب الأمن الغذائي والبيئي من أكبر دواعي غياب

[1] Sakikofokuda parr and carol messineo , **humman security: review of the literature**, center for research on peace and development,2012,p05.

[2] إبراهيم البدور ،«الأمن الصحي والأمن الغذائي»، **جريدة الغد**، 2020. من موقع:

alghad.Com.سا23:00'[2022/05/25]

الأمن الصحي، حيث أن مستوى التغذية ونوعيتها عامل رئيسي في تدهور صحة الإنسان، كما أن انتشار الأوبئة والأمراض من أكبر مهددات الأمن الصحي.[1]

الأمن الصحي العالمي: أول ظهور لهذا المصطلحفي تقرير منظمة الصحة العالمية "الأمن الصحي العالمي: خطر الأوبئة والاستجابة" ثم مفصلا بعنوان: "مستقبل امن للأمن الصحي العالمي في القرن21"، وفقا للتقرير السابق فإن الأمن الصحي العالمي هو النشاطات المتطلبة وكذا التفاعلية والاستباقية التي يمكنها التقليل من نتائج الأخطار التي تتعرض لها الصحة العامة للشعوب القاطنة في مناطق جغرافية والحدود الدولية.

الأمن الصحي العالمي يعني ضرورة خلو وسلامة كل دول العالم من كل الأمراض والأخطاروالأوبئة التي تهدد الصحة العمومية العالمية وهناك من يعرفه بأنه "التحرر النسبي من المرض والعدوى والحماية من المرض والعجز والموت الذي يمكن تلافيه،حيث يمكن الحفاظ على هذا الأمن في إحدى جزئياته من خلال زيادة حجم الإنفاق في هذا المجال.[2]

المطلب الثاني:تأثير جائحة كورونا (كوفيد-19)على الأمن الصحي

لقد واجه الأمن الصحي في القرن الحادي والعشرين تحولا هاما في تاريخ الصحة العامة والرعاية الصحية وحماية المجتمع من الأوبئة التي شكل (كوفيد -19) مجالا حيويا لاختبار مدى قدرة واستعداد دول العالم على التصدي لمثل هذه الجائحة العالمية،والتي انتشرت بكل أرجاء المعمورة لمح البصر، وعكست مدى ضعف وهشاشة المنظومة الصحية للدول المتقدمة وغير المتقدمة، حيث باتت هذه الجائحة تطرح رؤى ومفاهيم جديدة، وركائز وأبعاد مهمة للأمن العالمي الذي بات مهددا بانهيار دول ومؤسسات وشركات دولية ومنظومة اقتصادية عالمية، إضافة لتهديد أمن مجتمعي عالمي بات يعاني من الخطر، مما

[1] أمينة عبد الله سالم وآخرون، مرجع سابق، ص26.

[2] خميسة عقابي، «الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية»، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**، المجلد:03، العدد:01، 2021، ص ص352، 353.

يحتم عليه تغيير الكثير من قيمه ومفاهيمه السائدة للوصول إلى الأمننة المجتمعية،والتي لاتتم إلا من خلال وضع أسس وبروتوكولات علاجية عالمية، وتنسيق بالرؤى والمفاهيم للتعامل والتعاون الإقليمي والدولي.[1]

وتعد جائحة كورونا (كوفيد-19) أكثرها تهديدا على الإنسانية منذ اكتشافه في كانون الثاني/يناير الماضي إلى الآن، ولذا يمكن اعتباره تهديدا كبيرا مباشرا وغير مباشر للدول والحكومات حول العالم،فلقد شهد الثلث الأول للعام 2020 إصابة مايقارب 3 مليون إنسان ووفاة 227ألف شخص جراء فيروس (كوفيد-19) الجديد،وماتزال الإصابات والوفيات على قدم وساق حول العالم بشكل مثير للحيرة، ويسبب وطأة الفيروس الشديدة تم اعتباره وباء وجائحة وخطرا ملحا في كافة دول العالم تقريبا.

لقد طغت الهواجس الصحية على كل خوف آخر بعد أزمة كورونا، والتي عدت أزمة صحية غير مسبوقة من حيث الامتداد والآثار الاقتصادية والسياسية، فمع كورونا لم تعد الأزمات تدور حول الصراعات الاقتصادية أو المسلحة،ولم يعد النزاع الحقيقي بعد اليوم مجاليا أو محدودا، بل تحول ليصبح وجوديا مع الفضاء الملوث بالفيروسات.

وقد أدى انتشار الفيروس إلى رفع مستوى الاستعداد والجاهزية في جميع مستشفيات الحجر الصحي، إضافة إلى التهافت على شراء الكمامات والقفازات والمطهرات الكحولية في كل دول العالم،مما أثر على حركة تجارة المستلزمات الطبية بين دول المنطقة، فقد قامت الكثير من الدول باتخاذ إجراءات استثنائية جديدة خاصة بقطاع تجارة الأدوية والمستلزمات الطبية لتسهيل عملية استيراد السلع والمنتجات الطبية بينها،في ظل الظروف الحالية الناتجة

[1] أمينة عبد الله سالم وآخرون، مرجع سابق، ص379.

عن القيود التي طبقت عالميا،وقد تضمنت هذه الإجراءات تسهيل إدخال المنتجات الطبية المصنعة في دول العالم المختلفة بشرط تطابقها مع معايير الصحة والمواصفات القياسية.[1]

انتشار فيروس كورونا سيدفع الدول إلى تغيير مفهوم الأمن القومي الخاص بها،وستعيد الدول بناء المنظومة الأمنية والاستخباراتية بشكل يضمن إدخال الأمن الصحي لمنظومة الأمن القومي وخصوصا لدى الدول العظمى، بحيث ستعمل تلك الدول على تطوير مفهوم الأمن الصحي وعدم قدرة النظام الصحي على القيام بوظائفه سواء أكان بشكل جيد أم بشكل ضعيف، كذلك عدم قدرة المستشفيات على استقبال المرضى وتقديم الرعاية الصحية خصوصافي مجال غرف العناية المركزة، وأيضا عدم القدرة على توفير الأجهزة والمستلزمات الطبية وخصوصا أجهزة التنفس الصناعي، وجاء التركيز على هذا الجانب خصوصا بعد الدمار الهائل في المنظومة الاقتصادية والبشرية العالمية كنتيجة من انتشار فيروس كورونا.[2]

ومن الممكن قوله أن مفهوم الأمن الصحي لم يكن على سلم أولويات أجهزة الأمن والاستخبارات في العالم، لأنه لو كان كذلك لاستطاعت الدول تخفيف النتائج والآثار السلبية لفيروس كورونا إلى حد ما.[3]

كما أدى ظهور فيروس كورونا إلى انهيار النظام الصحي الحالي، والقائم على أساس مواجهة الأمراض والأوبئة المتوطنة والتي يسهل التنبؤ بها وبمسارها، كذلك لم تعد فكرة جودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفيات هي المؤشر الحاسم في تحسن الرعاية الصحية والحفاظ على حياة المرضى، بل وجدت جميع دول العالم –بمن فيهم الدول التي تمتلك نظما

[1] سارة الجزار وآخرون، **الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كورونا المستجد.** دراسة على الوطن العربي، اتحاد الغرف العربية، 2020، ص 13.

[2] أمجد حمدي، **مابعد كورونا: مستقبل النظم الصحية –الفرص والتهديدات**.المعهد المصري للدراسات، تركيا، 2020، ص15.

[3] داوود أبو لبدة، «فيروس كورونا: تأثيره على منظومة الأمن القومي العالمية»، من موقع:
www .maannews.net 12:00[2022/05/25]سا

صحية متقدمة ورعاية صحية فائقة –نفسها أمام خطر من نوع جديد لايوجد له علاج أو لقاح محدد ولا يمكن تحديد مسار انتشاره وموعد انتهائه.

وينتج عن ذلك توقف النظام الصحي عن القيام بمهامه الأساسية، ويترتب على ذلك ترك المرضى بدون الحصول على رعاية صحية وهو مايعرض حياتهم للخطر، وقد حدثت عدة انهيارات للنظم الصحية جراء أزمة كورونا، كما حدث في الإكوادور وتراكمت الجثث في المستشفيات والشوارع، وكما حدث في مصر حيث ترك الكثير من المرضى يموتون في منازلهم دون استجابة من الدولة التي اتبعت مؤخرا سياسة العزل المنزلي للمرضى، وتوقفت عن التوسع في عمل المسحات للكشف المبكر على فيروس كورونا بين المخالطين للحالات المصابة.[1]

ولم يقتصر تهاوي النظم الصحية على البلدان النامية، بل طال دولا كبيرة مثل ايطاليا،ولاحق الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا النظام الصحي لولاية نيويورك الذي تعرض للانهيار، وبالتالي فإن خطر انهيار النظم الصحية وعدم قدرتها على القيام بوظائفها الأساسية في حماية حياة المرضى، ورعاية حالتهم الصحية، يعد من أهم المخاطر والتحديات المستقبلية التي تواجه النظم الصحية، سواء أكانت في حال حدوث موجات جديدة من فيروس كورونا، أم ظهور أوبئة جديدة، واقتصر دور النظام الصحي الحالي على محاولة تقليل المخاطر الناجمة عن الفيروس من خلال توفير رعاية صحية تتعامل مع تداعيات الفيروس، مثل خوافض الحرارة وأجهزة التنفس الصناعي ومقويات المناعة.

[1] أمجد حمدي، مرجع سابق، ص15

المبحث الثالث: انعكاسات جائحة كورونا(كوفيد-19) على التعاون الدولي

المطلب الأول: تعريف التعاون الدولي

يعتبر التعاون الدولي من المسائل المهمة والمفصلية في مجال العلاقات الدولية والتي لاقت اهتماما كبيرا من جانب الباحثين، والمختصين والدارسين للجوانب النظرية للعلاقات الدولية إلا أن الاتجاهات السياسية كافة اتفقت على أن التعاون الدولي له أهمية كبيرة، وهو بمثابة حاجة ملحة لتحقيق المصالح المشتركة بين الوحدات الدولية المختلفة.[1]

فالتعاون الدولي عمل منسق ومشترك بين دولتين أو مجموعة من الدول، ويكون في مختلف المجالات العسكرية أو العلمية أو التقنية أو التجارية أو القضائية وغيرها من المجالات التي قد تشترك، وتتعاون بها الدول بهدف التوصل إلى نتائج مشتركة ومن خلاله يتم توقيع معاهدة دولية أو إطار تعاقدي دولي.[2]

يعرف البعض التعاون الدولي على أنه "العملية التي تضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة ومختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القومية القائمة".

كما يعرف التعاون الدولي بأنه "تبادل العون والمساعدة وتضافر الجهود المشتركة بين دولتين أو أكثر، لتحقيق نفع أو خدمة مشتركة على المستوى العالمي أو الإقليمي، أو المستوى الوطني للدول المشاركة".

---

[1] أسامة عينوش وعبد الوهاب عميري، «التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا: تحليل لتحديات وفرص الاعتماد المتبادل الدولي المعقد»،**مجلة دراسات وأبحاث**، المجلد 13، عدد 5 أكتوبر 2021، جامعة بومرداس،2021، ص438.

[2] بوكورو منال، منصوري محمد، «دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد(COVID-19)»، **حوليات جامعة الجزائر1**، المجلد:34، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد 19، ص109.

ويعد التعاون الدولي أهم وسائل تحقيق التضامن الاجتماعي بين الأمم والشعوب في شتى المجالات، السياسية،والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من أجل تحقيق المصلحة الدولية المشتركة، بل أنه يعد كذلك أحد المبادئ القانونية الدولية التي لايرقى إليها الشك،حيث أكدته المواثيق المنشئة للهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، وكذلك العديد من الاتفاقيات الإقليمية والجماعية.

وقد حثت المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتيها الثانية والثالثة، في مجال تحديدها لمقاصد الأمم المتحدة، الدول الأعضاء على إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام، وتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية،

وتعزي احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا، والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ودون تمييز بين الرجال والنساء.[1]

التعاون الدولي هو مصطلح يطلق على الجهود المبذولة بين دول العالممن أجل تحقيق مصلحة الدول المتعاونة، وفي سبيل تحقيق السلم والأمن الدوليين، ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية.[2]

ويشمل التعاون الدولي عدة مجالات، وسوف نركز في دراستنا على التعاون الدولي في المجال الصحي:

[1] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، مرجع سابق، ص ص24، 25.

[2] محمد صخري، «التعاون الدولي وهيئاته»، **الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية**، من موقع:

www.politics-dz.com.ساء18:00’[2022/05/25] .

أولا: التعاون الدولي الصحي:

يقصد به مختلف الجهود المبذولة من طرف الدول والمنظمات المختلفة في المجال الصحي، من أجل حل مختلف المشاكل والقضايا المتعلقة بالصحة، وذلك من خلال تسطير الأهداف المرجوة، والبحث عن الوسائل الملائمة لتحقيقها، بشكل يضمن توفير مستوى لائق من الصحة.

ثانيا: أهداف التعاون الدولي الصحي في مكافحة الأمراض والأوبئة العالمية:

يحقق التعاون الدولي في المجال الصحي عدة أهداف رئيسية تتمثل فيمايلي:

1- التنسيق بين المؤسسات الصحية بالياتها المختلفة في الساحات الإقليمية والدولية بما يحقق في النهاية خفض معدلات انتشار الأوبئة والحيلولة دون استفحالها.

2- استكمال أي نقص في المعلومات الطبية، وذلك بالتعاون الدولي لتجميع عناصر تلك المعلومات، بغية تكامل كشف إبعاد ظهور الأمراض والأوبئة وخطط الإعداد للتصدي لها.

3- التعرف على التجارب الصحية الدولية في المؤسسات الصحية الخارجية بشكل يمكن معه نقل ايجابيات تلك التجارب والحيلولة دون تكرار مساوئها، وذلك بالبدء دائما مما انتهت إليه وماحققته من نتائج طبية رائدة في التصدي للأمراض والأوبئة.[1]

4- نقل الخبرات الصحية وإتاحة الفرصة للخبراء الدوليين في المجالات المختلفة للاستعانة بمعارفهم في إثراء العمل الصحي وتطوره.

[1] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، مرجع سابق، ص ص26،27.

5- وضع الأسس العلمية لإجراء الدراسات ذات الطبيعة المشتركة بين المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي الطبي تطويرا للعمل الطبي في مجال منع انتشار الأوبئة وإثراء لمردوداته على الساحات المختلفة.

6- خلق مناخ دولي مناسب وأطر إيجابية لإمكان التعاون الدولي الثنائي أو متعدد الأطراف في مجالات مكافحة الأوبئة.

7- الحيلولة دون استفحال الأوبئة المختلفة وتفويت فرص انتشارها داخل الدول بالتعاون والتصدي لها.

ثالثا: أهمية التعاون الدولي الصحي

تتجلى أهمية التعاون الدولي الصحي في مجال مكافحة الأمراض في الوقاية من الانتشار، ومن جهة أخرى تبدو أهميته في مجال الحد من الآثار الضارة المترتبة عليها متى وقعت بالفعل، كأحد التدابير المانعة من تفشي الأمراض والأوبئة.

إذ يسهم التعاون الدولي في المجال الصحي -بمفهومه الواسع-في مجال الوقاية من العدوى،بدور مهم بحسبانها الغاية الأساسية للسياسة الصحية الحديثة، حيث تبلورت سياسة الوقاية من العدوى على الصعيد الدولي بصورة واضحة من خلال جهود المنظمات الدولية والإقليمية وأعمال المؤتمرات الدولية لمنع انتقال العدوى بين المواطنين والدول، وفيما يتعلق بجهود المنظمات الدولية والإقليمية في هذا الصدد برزت هذه السياسة الوقائية من خلال إنشاء قسم الدفاع الصحي والوقاية من الأمراض والأوبئة التابع للأمم المتحدة واللجنة الدولية للوقاية من الأمراض المعدية والمعاهد المتخصصة ذات الصلة.[1]

[1] فتوح هيكل،«قمة مجموعة العشرين وأهمية تعزيز التعاون الدولي في مواجهة وباء كورونا»، من موقع: <Trendsearch.org>.09:00سا'[2022/05/05].

ومن جهة أخرى، يؤدي التعاون الدولي في المجال الصحي دورا أساسيا في مجال الحد من الآثار الضارة التي تترتب على الأوبئة، إذ إن الوباء سيجد نفسه في ظل هذا التعاون، محاطا بسياج يحول دون إفلاته من التفشي. فإذا ماظهر الوباء في دولة معينة مثلما حدث في جائحة كورونا بالصين، وتمكن من الانتشار قبل السيطرة عليه ووجود لقاح له،فإنه سيكون عرضة لانتشاره بين المواطنين في العديد من البلدان عبر التنقلات والسفر.

المطلب الثاني:انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد -19)على التعاون الدولي

أولا: أنماط ومظاهر التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)

برزت ملامح التعاون الدولي في فترة كورونا عبر مجموعة من الأنماط والمظاهر والمتمثلة فيما يلي:

1- المساعدات الطبية

مع انتشار جائحة كورونا واجهت العديد من الدول نقصا في الضروريات الأساسية من الأقنعة والمعدات الطبية،وقد كانت الصين هي الدولة التي مدت يد العون وتقديم المساعدة للتغطية على تسببها بانتشار الفيروس، إذ قدمت المساعدة إلى أكثر من 127 دولة، وأربع منظمات دولية، إضافة إلى إرسالها 14 فريقا من الخبراء لمكافحة الوباء في 12دولة.[1]

وقد نجحت الصين في احتواء الوباء وحصولها على اعتراف دولي بتفادي الكارثة وقدرة إدارتها على الاستجابة لمطالب بقية دول العالم، بتقديم المساعدة لها عبر مجموعة من الخدمات الطبية والتقنية لمواجهة الوباء،وفي هذا الصدد استطاعت الاستجابة لنداءات إيطاليا، وإيران، ودول أخرى بإرسال العديد من أجهزة التنفس الاصطناعي، والمعدات

[1] الاء بن مساهل الرحمان ونسرين سالم،«منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا»، **مجلة قضايا أسيوية**، العدد الخامس، المجلد2، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا -برلين، 2020، ص72.

الطبية، والأقنعة الواقية، ناهيك عن الأطقم الطبية، وتصدير تجربتها الناجحة في تعاملها مع الجائحة،فيمحاولة لكسب ود هذه الدول.[1]

وقد وصف المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس غيبريسوس، التعاون الصيني الإيطالي بأنه "مثال مثلج للصدر على أواصر التضامن"، ورد تشانغ جون–سفير الصين لدى الأمم المتحدة–بقوله"الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل.سنفعل كل مافي وسعنا لمساعدة البلدان الأخرى على محاربة الفيروس".[2]

وبدورها الولايات المتحدة الأمريكية قدمت مساعدات عاجلة لدول عديدة حول العالم،في سبيل تعزيز جهودها لحجز انتشار الجائحة، من خلال توفير 75مليار دولار أمريكي دعما للمستشفيات، ومبلغ 25مليار دولار أمريكي لتوسيع اختبار فحص "كوفيد –19"، كما قدمت ماقيمته 49.9 مليار دولار للمساعدات الدولية.[3]

وبحسب بيان وزارة الخارجية في نيسان 2020 أن "وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية ملتزمتان بدفع نحو 508 ملايين دولار في مجالات الطوارئ الصحية والإنسانية والمساندة الاقتصادية". فقد أعطت العراق حوالي 26.5 مليون دولار.تم تخصيص19مليون دولار منها تقريبا لقطاع الصحة ولتطبيق خطة طوارئ المتعلقة في مجال الصحة العامة، ولإنشائها مختبرات، كما أعطت لسوريا حوالي 18مليون دولار دعما لمواجهة الجائحة، منها 16.8 مليون دولار للحد من انتشار الفيروس وتعزيز خطط التعقيم وكشف الحالات المصابة، وحظي اليمن، بنصف مليون دولار لمواجهة الجائحة.

---

[1] مصطفى بوكرين، «**كورونا ومسار تحولات النظام الدولي**»، من موقع:

https: banassa .com/Opinions/18428.15:30’[2022/05/05].

[2] محمد الشرقاوي، **التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبيرالية(الجزء2)**. مركز الجزيرة للدراسات، 2020، ص10.

[3] أحمد الصفتي، **تداعيات جائحة كوفيد–19 على النظام المالي العالمي وجهود مواجهتها**. مركز تريندز للبحوث والاستشارات، 2020، ص21.

كما منحت حكومة الولايات المتحدة، من خلال وكالتها للتنمية الدولية الحكومة التونسية ماقيمته 4ملايين دولار من معدات ضرورية للمخابر ولإدارة الحالات الأمر الذي من شأنه أن يزيد من قدرة المستشفيات في جميع أنحاء تونس للتصدي لكوفيد-19.[1]

كما قدمت مساعدات من خلال الهيئة الأمريكية للمعونة الدولية،إلى مصر وعبر الصليب الأحمر المصري بقيمة51مليون دولار، فضلا عن تدريبها لحوالي 6000 متطوع لإدارة مايقارب 270 حملة توعوية للسيطرة على تفشي الوباء هناك.[2]

إضافة إلى أنها أعطت تونس منذ شهر آذار 2020 مساعدات تتجاوز قيمتها 36مليون دولار لتوفير احتياجات الرعاية الصحية، وكذلك لمعالجة الآثار الطويلة المدى للجائحة،وأيضا قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية 5ملايين دولار كمساعدة دولية في حالات الكوارث كمعونة فورية للحياة لسكان الضفة الغربية في فلسطين لمواجهة الجائحة.[3]

2- المساعدات المالية

تصاعدت وتيرة المساعدات الدولية بشكل متزايد منذ بداية شهر مارس 2020، وهو الشهر الذي بدأ يشهد أزمات في الموارد لدى الدول التي تفشى فيها المرض بشكل كبير، وقد برز عدد من الدول التي تولت مسؤولية المساعدات الإنسانية، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قدمت حتى بداية نيسان من عام 2020 حوالي 270مليون دولار ساعدت فيها 64 دولة في مكافحة كوفيد-19، كما أنها قدمت نحو 64 مليون دولار دعمت فيها الجهود التي تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من أجل مساعدة ومد يد العون إلى

---

[1] السفارة الأمريكية في تونس، «الحكومة الأمريكية تقدم معدات بقيمة 4 ملايين دولار لمستشفيات عبر أنحاء تونس للتصدي لـCOVID-19»، من موقع:

u-s-gouvernement …<tn.usembassy.gov.سا23:00'[2022/05/30].

[2] Egyptian Streets ,«**Civil Society During COVID-19** :Supporting vulnerable communities Through the Egyptian Red Crescent, published», from:egyptyqnstreets.com. [viewed on:08/05/2022] ,19:15h.

[3] سعدعزت، «دبلوماسية الأوبئة في مواجهة جائحة كورونا»، **مجلة السياسة الدولية**، العدد221، المجلد 55، العدد5، 2020، ص95.

أكثر شعوب ودول العالم تعرضا للخطر أثناء الجائحة الراهنة، وكذا تركيا التي برزت كفاعل رئيسي قادر على تقديم المساعدات والمعدات الطبية إلى قرابة 57 دولة، وحرصت تركيا على إبراز هذه المساعدات، ووصولها إلى أكبر عدد من الدول، سعيا لإبراز دورها المحلي والدولي.بالإضافة إلى الصين التي ظهرت كفاعل رئيسي قادر على تقديم المساعدات والمعدات الطبية إلى قرابة 80 دولة ومنظمة دولية وإقليمية بمافيها الصحة العالمية.[1]

ولأجل تخفيف حدة انتشار الجائحة، قدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب حوالي 6.6 مليون درهم (670.000دولار أمريكي) للمغرب، من صندوق احتياط الطوارئ للأمراض المعدية وأيضا من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، في إطار خطة التأهب والاستجابة الإستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية.[2]

وقد جمع مؤتمر التعهدات الصحية العالمية بقيادة الاتحاد الأوروبي في 4أيار 2020 حوالي 8مليارات لأجل ائتمان مجموعة من البلدان المستفيدة للعمل بطريقة تضامنية تعاونية إلا أن هذا التمويل لايشكل سوى جزء بسيط مما هو مطلوب.[3]

3- تجميد الديون

جمدت مجموعة العشرين مدفوعات خدمة الديون حتى نهاية سنة 2020 من قبل كل الدائنين الثنائيين الرسميين كما أنها دعت المستثمرين من القطاع الخاص العاملين من خلال المعهد الدولي للتمويل إلى السير على خطى البنك.[4]

---

[1] عبد الوهاب عاصي، «دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر»، مركز جسور الدراسات، من موقع: .www.turkpress.com تم التصفح يوم:[2022/05/30]'10:00ساء.

[2] سمر الخمليشي، «رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا»، من موقع :www. Eipss-eg.org تم التصفح يوم:[2022/05/30] '10:30ساء.

[3] G.Brown,&D. Suskind,«International cooperation during the COVID-19Pandemic,Oxford Review of Economic Policy,Supplement»,2020,www.ncbi.nlm.gov. [viewed on:08/06/2022],08:45h.

[4] A. Caldera, & S .Koirala,«Eight Priorites to strenghen international cooperation against covid- 9»,2020 .<article<voxeu.org. [viewed on:01/06/2022],15:00h.

ثم في قمة العشرين التي انعقدت المملكة العربية السعودية أواخر سنة2020، أقر زعماء دول مجموعة العشرين، خطة لتمديد تجميد مدفوعات خدمة الدين المستحقة على الدول الأكثر فقرا حتى منتصف عام 2021، واعتماد نهج مشترك للتعامل مع مشكلات الديون بعد ذلك الموعد، وسط دعوات للدول الغنية لخفض ديون الدول الفقيرة، وقد ساعدت المبادرة تخفيف الديون عن 46 دولة على تأجيل مدفوعات خدمة الدين في 2020 بقيمة 5.7مليارات دولار، وأن عدد الدول مستحقة التأجيل 73دولة، وتتيح المبادرة حوالي 12مليار دولار لتلك الدول.[1]

4- جهودالمؤسسات المالية الدولية

شارك كل من مجموعة البنكالدولي وصندوق النقد الدولي بالتضامن مع المجتمع الدولي ومد يد العون في جهود التصدي لهذه الجائحة عبر رسالة تضامن مشتركة تتمحور حول انتشار فيروس كوفيد-19، وأعلنا عن استعدادهما لتقديم المساعدة للدول الأعضاء كافة في مواجهة الجائحة، إضافة إلى مشاركتهما مع المؤسسات الدولية والسلطات الوطنية، في مساعدة البلدان الفقيرة، لأن النظم الصحية فيها تعد ضعيفة بشريا وماديا، ناهيك عن اتخاذ التدابير المتاحة والتي تتضمن تمويل حالات الطوارئ، وتقديم المشورة بشأن السياسات

والمساعدة التقنية، وكذلك تعزيز نظم المراقبة، والاستجابة الصحية وتقويتها في بلدان العالم لاحتواء انتشار المرض، والحد من تفشيه.[2]

قدم البنك الدولي ومجلس إدارة المؤسسات المالية الدولية عدد من تمويلات المسار السريع بمبلغ 14مليار دولار تقريبا، يتم عبرها مساعدة الدول والشركات وتقديم الدعم للمؤسسات المالية من أجل تقديم التمويل التجاري وأيضا دعم رأس المال العامل والتمويل

[1] الجزيرة نت، «قمةالعشرين.. هذا ماأقره الكبار لتخيف ديون الدول الفقيرة»، من موقع: <www.aljazeera.net [2022/06/05]'17:10ساً.

[2] منال بوكورو، ومحمد منصوري، مرجع سابق، ص111.

المتوسط الأجل، علاوة على ذلك، خصص البنك الدولي ماقيمته 160مليار دولار للمساعدة في إنعاش الاقتصاد العالمي خلال 15شهر، وقدم صندوق النقد الدولي حوالي 50مليار دولار كانت ضمن جهود الاستجابة لجائحة كوفيد-19 لأعضاء الصندوق أصحاب الدخول المنخفضة والاقتصاديات الناشئة، كما أعلن الصندوق أيضا عن تقديمه لقروض قدرت بحوالي 1تريليون دولار تتم فيه مساعدة الدول التي تواجه أوقات صعبة بسبب التداعيات السلبية المتنوعة التي تسببها انتشار الجائحة، وكذلك تقديم المؤسسات المالية الأخرى مبالغ مختلفة كمساعدات وقروض للمساعدة في جهود مواجهة تداعيات أزمة كورونا.[1]

ثانيا: معوقات وعراقيل التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا

واجه التعاون الدولي مشاكل وعراقيل عديدة في بداية أزمة جائحة كورونا، لاسيما الأشهر الأولى منها، مما أثر سلبا على أواصره، نتيجة السياسات الفردية في الانعزال إلى الداخل، وسلوكيات تنافي التضامن والتعاون الدولي الذي كان من المفروض أن يسود،ومنها:

1- الانعزالية والإغلاق

اتجهت غالبية سلوكيات الدول إلى العزلة والانغلاق إلى الداخل في مواجهتها للجائحة وتداعياتها، بدلا من الاعتماد على التعاون والتكاتف الدولي الذي غلب عليه الطابع الفردي،حدود الدولة تم إغلاقها، والأفراد سعو إلى وضع أيديهم على مايمكن أن يصلو إليه لأجل إشباع مايحتاجونه من حاجات ضرورية، كما زادت الدول من سياساتها الفردية في التعامل مع الجائحة، مايبين لنا بشكل جلي الأثر السلبي للجائحة على قيم التعاون والتضامن الدولي وتراجعها، ومايمكن ذكره أيضا ترك العديد من الدول تواجه التداعيات

[1] مجموعة البنك الدولي،«استجابة البنك الدولي لمواجهة تفشي فيروس كورونا»، من موقع:www.albankadawli.org [2022/05/05]'20:00سا.

بنفسها، على سبيل المثال لا الحصر الصين،التي كانت أول من عانى من الجائحة ولم يتم تقديم المساعدات الكافية لها من المنظمات الدولية أو الدول.[1]

ويمكن القول أن هذه السياسات الانعزالية التي تبنتها غالبية الدول في بداية مواجهة الجائحة لاتعني انهيار كلي للتوجهات التعاونية داخل بنية النسق الدولي، لأنها جاءت كرد سريع في إطار رؤية جماعية للحيلولة دون انتشار الفيروس، ومحاولة تحجيم الأخطار، ولأن سلوكيات الانعزال تراجعت فيما بعد إلى سلوكيات المساعدة ومد يد العون.[2]

2-الانسحاب الأمريكي من الشأن الدولي

إن انعزال الولايات المتحدة الأمريكية وانسحابها من منظمة الصحة العالمية، وتعليق ودعمها المادي لها المقدر بـ300 مليون دولار سنويا، بحجة أن المنظمة، انحازت إلى الصين، بدل خدمة أكبر ممول لها ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية، يكمل سلسلة الانسحابات التي أجرتها، فقد انسحبت من معظم الاتفاقيات الدولية، والمؤسسات العالمية المساهمة في التعاون الدولي، ونذكر على سبيل المثال انسحابها من اتفاقية باريس المتعلقة بالمناخ الموقعة عام 2005 من طرف 195 دولة،بحجة تعارضها مع المصالح الاقتصادية الأمريكية،وفي السنة ذاتها انسحبت الولايات المتحدة من اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإستراتيجية عبر المحيط الهادي وكذلك من "الميثاق العالمي للهجرة "، أو مايسمى بـ "إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين"، لأنها عدت الميثاق لايتوافق مع السيادة الأمريكية،

[1] مرعي مثنى فائق، وآخرون، **التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي**. العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2021،ص75.

[2] عصام عبد الشافي، «وباء كورونا وبنية النسق الدولي الأبعاد والتداعيات»، من موقع :<eipss-eg.org' تم التصفح يوم:[2022/05/09]'13:30ساء.

والانسحابمن منظمة الصحة العالمية كان لتحقيق شعار "أمريكا أولا" ويبين هذا عدم التعاون والتضامن الأمريكي لاسيما في الأشهر الأولى من الجائحة.[1]

3- قصور أداء المنظمات الدولية:

كان من المفترض أن تؤدي المنظمات الدولية دورا أساسيا في تحفيز التعاون وضبط التفاعلات الدولية وتنسيق الاستجابة للأزمات، إلا أن واقع مواجهتها للجائحة أثار جدلا واسعا حول فاعليتها في إدارة الأزمات واحتواء تأثيراتها، بسبب الفجوة بين التوقعات المرتفعة لأدوار المنظمات الدولية من جهة، وبين الواقع الفعلي لقدراتها ومواردها والصلاحيات التي تملكها من جهة أخرى، فضلا عن انتقادات أخرى تتعلق بكفاءة الإدارة والشفافية والمحاسبة وتخصيص الموارد[2]، مما بينت الجائحة ضعف وقصور أداء المنظمات الدولية في مجابهة الجائحة وآثارها، فالمنظمات لم تقم بما كان متوقعا منها القيام به للتصدي لأزمة مثل جائحة كوفيد-19، ولم يرى منها حلول خلاقة لمواجهة الجائحة أو التخفيف من الصراعات الداخلية والدولية، أو حتى تهدئة الصراع والقرصنة على المعدات الطبية والكمامات بين الدول، مما جعل منظمات على غرار الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي على المحك في ظل هذه الأزمة.

4- أزمات المنظمات الدولية:

تعاني المنظمات الدولية من تفاقم الأزمات التي تواجهها ومنها أزمة جائحة كورونا، لاسيما فيما يتعلق بشرعية الدور والمصداقية ومستوى الثقة من جانب الدول الأعضاء بها، ومايعزز ذلك إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قبيل نهاية أيار2020 عن إنهاء

[1] عزيز عدنان البياتي، ومثنى فائق العبيدي، «التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا»، **مجلة السياسة العالمية**، المجلد5، العدد 2، 2021، ص ص13-14.

[2] عمرو عبد العاطي، **مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة**. دراسات خاصة، العدد09، 2020، ص10.

علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بمنظمة الصحة العالمية، وإخفاقها في التعامل مع الأزمة لاسيما في بداية حدوثها، وهذا الإخفاق لم يكن وليد الأزمة الحالية فقط، ولكن تفشي بصورة سريعة وغير متوقعة في حل-إن لم يكن-كل دول العالم جاء ليحمل تأثيرات كبيرة على مستقبل المنظمات، إذ سيدفع تراجع دورها وفاعلياتها في مواجهة انتشار الجائحة، إلى البحث عن طرق لتطوير هياكلها في المستقبل، لكي تكون أكثر قدرة وكفاءة في التعامل مع الأزمات المستقبلية المشابهة لمستوى جائحة كوفيد-19، أو الأكثر تهديدا مما تشكله الأزمة الحالية.[1]

5- القرصنة الحديثة وقت الجائحة

لاحظنا مع بداية الجائحة ظاهرة غريبة لم نعتد عليها في العلاقات الدولية المعاصرة إلا وهي ظاهرة عدم التضامن وقرصنة المواد الطبية فيما بين الدول وحتى الحليفة منها. ففي بادئ الأمر منعت ألمانيا من تصدير المعدات الطبية إلى خارج حدودها حتى إلى دول الاتحاد الأوروبي، في حين صادرت جمهورية التشيك شحنة طبية كانت تحمل كمامات واقية مصدرة من الصين إلى ايطاليا. [2]

كما استولت الولايات المتحدة الأمريكية على ملايين الأقنعة التي كانت تشحن إلى دول أوروبية في خضم أزمة الجائحة، مما أغضب الألمان والفرنسيين، وعلى إثرها هاجم مسؤولون ألمان الولايات المتحدة لاعتراضها طلبية بحوالي 200ألف قناع واق، بمعمل شركة أمريكية في الصين، وعد أندرياسجيزل وزير الداخلية الألماني هذا الفعل على أنه عمل قرصنة حديثة وبأن هذا الفعل مخالف للأعراف الدولية لاسيما بين الشركاء، كما اتهم رئيس بلدية برلين، الرئيس السابق ترامب بعدم التضامن على أثر الاستيلاء على الشحنة، كما تعرضت تونس إلى عملية قرصنة عندما تمت سرقة شحنة من المواد الطبية والمعقمات في

[1] عمرو عبد العاطي، المرجع نفسه، ص4.

[2] سمر الخمليشي، مرجع سابق.

البحر من قبل ايطاليا وفقا لتصريح وزير التجارة التونسي وقد اشترت الولايات المتحدة الأمريكية بثلاثة أضعاف السعر ونقدا، مخزونا من الأقنعة التي كانت مخصصة لفرنسا بشكل مباشر من على مدرج المطار الصيني، مما جعل الطائرة تتوجه في نهاية المطاف إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من فرنسا.[1]

[1] سمر الخمليشي، المرجع نفسه.

خلاصة الفصل

من خلال ماسبق يمكن القول أن فيروس كوروناشكل تهديدا خطيرا سواء للإنسان باعتباره المتضرر الأول، حيث دخل منذ ظهور هذا الفيروس في معركة حقيقية من أجلضمان البقاء على قيد الحياة، فقد حصد هذا الفيروس أعداد هائلة من البشر، وكذا بالنسبة للأمن الصحي على جميع الأصعدة، حيث شكل تهديدا وتحديا كبيرا له، من خلال محاولة إيجاد العلاج والطرق المناسبة للقضاء على هذا الفيروس وإعادة الحياة إلى طبيعتها الأولى،ولأن كوفيد-19 لم يقتصر على قارة أو بلد أو مكان معين، ولا فئة دون أخرى، ولاطبقة معينة، كما أنه مس كل مجالات الحياة دون استثناء، مما استدعى ذلك ضرورة تفعيل التعاون الدولي من أجل صد هذا العدو الجديد الذي ظهر دون سابق إنذار، لكن رغم نجاح بعض مبادرات التعاون الدولي في البداية، إلا أنه لقي عدة عراقيل حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة على أكمل وجه.

الفصل الثالث:

دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد19)

تمهيد:

بما أن منظمة الصحة العالمية هي المنظمة المسؤولة عن شؤون الصحة في العالم، فقد جعلها ذلك تبادر منذ ظهور جائحة كورونا منأجل إيجاد الطرق المناسبة لمنع انتشار هذا الفيروس، والقضاء عليه، ولذلك قامت بعدة إجراءات، واعتمدت مجموعة من الآليات من أجل تعزيز التعاون الدولي لمجابهة هذا العدو الخطير، لكن رغم ذلك لم تسلم هذه المنظمة من الانتقادات حول تقصيرها في معالجة هذه المشكلة العالمية،

وعليه سوف أتناول في هذا الفصل المعنون دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز التعاون الدولي لمجابهة فيروس كورونا، **والذي** قمت بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: إسهامات منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا(كوفيد-19)

المبحث الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود التعاون الدولي لمكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)

المبحث الثالث: فحص عمل منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)

المبحث الأول: إسهامات منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا(كوفيد-19)

المطلب الأول: أسباب إعلان منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا على أنه جائحة

يعرف الوباء بأنه ذلك المرض الذي ينتشر في عدة دول حول العالم في نفس الوقت، ويتمثل في زيادة مفاجئة في الحالات المرضية، أو هو المرض الذي يمكن أن يكون منفردا في دولة واحدة أو مجتمع واحد، إلا أن إعلان الوباء على أنه جائحة دولية يحتاج إلى أن تكون هناك موجة ثانية أو مايسمى "الكتلة الحرجة" بحيث ينتشر المرض في جل القارات.

أما منظمة الصحة العالمية فتقرر تسمية المرض وباء في الحالات التي تتضمن مسافرين أصيبوا في بلاد أجنبية ثم رجعوا إلى بلادهم،أي عندما يتعدى المرض الدولة الواحدة، فلا علاقة للأمر بخطورة المرض، ولا يوجد رقم معين من الوفيات أو الإصابات أو الدول المصابة تعلن عنده المنظمة وجود وباء، فهو يرجع لدراسة كل حالة على حدى، بالإضافة لمدى انتشاره الجغرافي أي عدد القارات وليس الدول.[1]

ففي حالة فيروس **SARS** أول ظهور لفيروس كورونا سنة**2003**، لم تعلن المنظمة أنه وباء رغم انتشار الإصابات به في 26 دولة، وذلك لأن المرض تم احتواؤه سريعا، ولم يتأثر سوى عدد قليل من الدول بشكل كبير منها: الصين، هولغ كونغ، وتايوان، وسنغافورة، وكندا.

أما الظهور الثاني له فكان في السعودية سنة **2012** وسمي "فيروس كورونا المتسبب في متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"، ليطال من بعدها جل أنحاء شبه الجزيرة ثم**23** بلدا أوروبيا وأسيويا وحتى في أمريكا الشمالية واسيا وأوروبا.

[1] مريم لوكال، «مكافحة منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحية العابرة للحدود: فيروس كورونا نموذجا»، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد11، العدد 02، جامعة بومرداس، 2020، ص388-389.

ثم أعلنت الصين يوم 12ديسمبر 2019 على تفشي الفيروس في مدينة ووهان وسط الصين، والذي انتشر بسرعة لم يتمكن العالم من مجاراتها، فقد تفشى المرض إلى غاية 25جوان 2020 في 209 دولة، مخلفا 116،690،9 حالة إصابة مؤكدة و448،967 حالة وفاة وخسائر مادية كبرى.[1]

وهذا ماأدى بمنظمة الصحة العالمية من خلال مديرها "**تيدروس أدهانوم غيبريسوس**"إلى الإعلان يوم الخميس **12مارس 2020** أن تفشي فيروس كورونا المستجد في الصين يشكل الآن "حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليا"، وهذه المرة السادسة في تاريخها التي تعلن فيها المنظمة ذلك، وقبلا تم إعلانه بخصوص خمس حالات من الأوبئة التي تتطلب ردا عالميا قويا، وهي أنفلونزا الخنازير **(إتش1إن1)** سنة**2009**، وشلل الأطفال سنة **2014**، و**إيبولا** في غرب أفريقيا سنة **2014**، و**زيكا*** سنة **2016**، و**الإيبولا** في جمهورية الكونغو الديمقراطية سنة**2019**.

ويذكر أن منظمة الصحة العالمية تعرضت سنة **2009** لانتقادات جمة،بعدما أعلنت عن تحول فيروس أنفلونزا الخنازير "اتش1ان1" إلى وباء رغم أن الفيروس انتشر في جميع أنحاء العالم، لكنه لم يكن بالخطورة المتوقعة، وبالتالي اتهمت المنظمة بأنها تسرعت في الإعلان عنه بأنه وباء، وأثارت بذلك ذعرا عالميا دون مبرر، حيث تسبب في تكدسات شديدة بأقسام الطوارئ وإنفاق مبالغ فيه من جانب الحكومات على الأدوية المضادة

[1] بي بي سي عربية، «فيروس كورونا: خريطة انتشار الوباء وأحدث الأرقام المسجلة»، من موقع: https // :www .bbc.com/arabic/51855397 .[2022/05/05]’14:00سا

* زيكا: «هو أحد الفيروسات المصفرة التي ينقلها البعوض، وقد تم التعرف عليه في القرود بأوغندا في عام 1947 من خلال شبكة لرصد الحمى الصفراء».

للفيروسات، بتواطؤ شركات الأدوية العالمية الشديدة النفوذ.[1]

يرجع هذا الإعلان لسياسة المنظمة التي تقضي بعدم الندم،أي الخطأ في تقدير تفشي بسيط ولا الخطأ في تقدير جائحة دولية، وقد تعرضت المنظمة لذات الانتقادات هذه المرة لتأخرها في إعلان الجائحة الدولية، وربما كانت الانتقادات السابقة سببا في تردد المنظمة في الإعلان، وهو مافوت على العالم فرصة احتواء الوباء.

أعلنت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، على لسان مديرها العام تيدروس أدهانوم غيبريسوس أنها باتت تعتبر فيروس كورونا المسبب لمرض "كوفيد-19 "الذي أصاب أكثر من 110الاف شخص حول العالم منذ ديسمبر كانون الأول 2019، والذي يتفشى حول العالم "جائحة"، أي أنه وباء متفشي عالميا.

حيث أن هذا المرض اجتاح الغالبية العظمى من الدول مما دفع بمنظمة الصحة العالمية بتاريخ 2020/03/11م لإطلاق صفارات الإنذار واعتبار مرض كوفيد-19 واعتبرته حالة طوارئ صحية عالمية **Pendemic** وباء عالمي "جائحة".

وتعد هذه هي المرة الأولى منذ 11عاما التي تعلن فيها منظمة الصحة العالمية عن وباء عالمي وبالضبط منذ وباء أنفلونزا الخنازير التي اجتاحت دول العالم سنة 2009م، وقال رئيس منظمة الصحة العالمية الدكتور **تيدروس أدهانوم غيبريسوس**"إن المنظمة تستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين،أولهما سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها، حيث أضحى تفشي الفيروس واضحا من خلال انتقاله من شخص إلى آخر في جميع أنحاء العالم في الوقت نفسه.

[1] مريم لوكال، مرجع سابق، ص389.

أما السبب الثاني فيكمن في الجانب السياسي إذ لابد من لفت نظر الدول إلى أن هذا المرض أصبحت له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي واسع.[1]

وأكد أن تغير اللغة المستخدمة في وصف الفيروس لن يغير شيئا بشأن الطريقة التي يتصرف بها الفيروس، بيد أن منظمة الصحة العالمية تأمل عبر استخدام الوصف الجديد في حث الدول على تغير طريقة تعاملها مع المرض واتخاذ إجراءات أكثر صرامة.

المطلب الثاني: الآليات المعتمدة من طرف منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا(كوفيد-19)

لعبت منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها دورا كبيرا في مجالات الرعاية الصحية، باعتبارها الخلية الأولى المسؤولة عن القطاع الصحي، حيث تدخلت في العديد من الأزمات، واستجابت لعدة حالات طوارئ إنسانية، أخرها أزمة كورونا كوفيد-19 التي اعتمدت فيها على مجموعة من الآليات أهمها:

أولا:نشر المعلومات الصحية عن جائحة كورونا

بعد إعلان منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من مارس لعام 2020، باعتبار فيروس كورونا (كوفيد19) "جائحة عالمية"، أضحى هدف المنظمة الوحيد التصدي لهذا الفيروس بكافة السبل والعمل على إيقاف تفشيه بين البشر.

[1] بي بي سي عربية، «فيروس كورونا:لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباء عالميا»، من موقع:
https:www.bbc.com/Arabic/science- and- tech- 51854975.سا21:30'[2022/04/08]

ولإتمام هذه المهمة كان على منظمة الصحة العالمية توصيل المعلومات الدقيقة لكل مسؤولي الصحة وإلى عامة الجمهور في كل مكان على مستوى العالم، وكانت شبكة الانترنت على وجه الخصوص أرض خصبة ومناسبة لبث معلومات عن أول وباء على المستوى العالمي في القرن الحادي والعشرون، بالإضافة إلى ذلك فقد أضفت على موقع المنظمة الصبغة الرسمية بأن هدف المنظمة هو توصيل المعلومات الصحيحة عن طريق الإنترنت في الوقت المناسب وبطريقة تقنية مناسبة، مع سهولة العثور عليها وتكون مفيدة للجمهور المستهدف، وأكثر من ذلك هدفت المنظمة إلى تزويد المعلومات بالقدر الكافي، والمداولة والمساعدة في مجالات الصحة، من أجل مكافحة هذه الجائحة.[1]

وقد وفرت هذه المعلومات المتعددة صورة لمختلف فئات الجمهور المستهدف والذين سيخدمهم الموقع خلال فترة تفشي الوباء.

وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية خدمة جديدة بالتعاون مع موقع جوجل، لتلقي المعلومات الصحيحة وتفادي الشائعات حول تفشي فيروس كورونا المستجد، وللإطلاع على تعليمات السلامة الصحيحة التي يجب إتباعها لمواجهة انتشار الوباء.

كما أطلقت المنظمة خدمة رسائلها المخصصة بجميع اللغات ومجانية بالشراكة مع شركتي واتساب وفيسبوك لإطلاع الجمهور على آخر المستجدات المتعلقة بمعلومات عن فيروس كورونا المستجد.

[1] منظمة الصحة العالمية، «المعلومات الصحية حول فيروس كورونا المستجد»، من موقع:
https://www.who.int./ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus..سا17:30'[2022/05/27]

وتتميز هذه الخدمة بسهولة الاستخدام والقدرة على الوصول إلى جمهور واسع لايقل عن ملياري شخص، من أجل إيصال المعلومات الصادرة عن المنظمة مباشرة إلى الناس الذين هم في أمس الحاجة إليها.[1]

ثانيا: الإجراءات التي اتخذتها الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)

1- عملت الأمانة عن كثب مع الدول الأعضاء ومراكز الاتصال الوطنية المعنية باللوائح الصحية الدولية والجهات الشريكة عقب اعتبار فيروس كورونا المستجد وباء عالمي في 11مارس2020، ومنذ ذلك الحين، لرصد الوباء والتصدي له في إطار اللوائح الصحية الدولية لعام 2005.

2- توفير المعلومات وتقييم المخاطر وتقديم الإرشادات،وشارك مكتب المنظمة الإقليمي لشرق المتوسط في جميع الأنشطة المتصلة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

3- قدمت الأمانة الدعم المباشر إلى الدول الأعضاء وخصوصا من خلال الأنشطة التالية:

تقصي الحالات الجديدة وتعزيز أنشطة الترصد والممارسات المختبرية وتنفيذ إجراءات إدارة المخاطر البيولوجية، وأخذ العينات وجهود الوقاية من العدوى، ومكافحتها وتقديم التدريب والتوجيهات للتدبير العلاجي السريري لحالات العدوى بفيروس كورونا وحالات العدوى المشتبه فيها، ونشرت منذ بدء ظهور الوباء البعثات في البلدان لدعم وزارة الصحة في سعيها إلى تقصي الوباء ووضع البروتوكولات والخطط للتصدي لفيروس كورونا وتكييفها في

[1] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، مرجع سابق، ص29.

سياق بناء قدرات مستدامة في مجال الإنذار والتصدي بموجب اللوائح الصحية المعتمدة.[1]

4- الترصد العالمي لفيروس كورونا بغية الكشف المبكر عن التغييرات في وضع الفيروس الوبائي، وتقصي الحالات والتبليغ عنها وتواصل إتاحة عمليات تقييم المخاطر والمعلومات على الصعيد العالمي بسرعة عبر موقع معلومات الأحداث لمراكز الاتصال الوطنية المعنية باللوائح الصحية الدولية لعام 2005، والصفحة المخصصة للإخبار عن فاشيات الأمراض الأخرى والنشرات الصحفية والتقارير،كما حدثت بانتظام التوجيهات بشأن السفر الدولي والصحة.

5- تلتزم الأمانة بالأنشطة القائمة على التعاون الدولي لتقصي الوباء وتدبيره العلاجي،وقد عملت عن كثب مع الدول الأعضاء المتضررة من الوباء والجهات الشريكة في مجال اختلاط البشر بالحيوانات بما فيها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، كما نشطت أيضا خلال آليات تعاونية أخرى مثل الشبكة الدولية للسلطات المسؤولة عن سلامة الأغذية.

وقد أوصت منظمة الصحة العالمية باتخاذ الاحتياطات اللازمة للتصدي لفيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، وتشمل مايلي:

أ- الاحتياطات العامة:

1- التوعية بضرورة إتباع العادات الصحية السليمة.

2- العمل مع خبراء القطاع الطبي بهدف إيجاد حل فعال للحد من انتشار الفيروس، بما في ذلك تعيين مجلس طبي استشاري مستقل.

[1] world health organization, « How we collaborate » from:https://www .who .com[viewed on:08/06/2022],16:15h.

3- تخصيص مستشفيات ميدانية كمراكز للعزل الوقائي لمصابي فيروس كورونا المستجد.

ب- التوصيات بشأن الوقاية من نقل العدوى في مرافق الرعاية الصحية:[1]

1- تثقيف العاملين في الرعاية الصحية، والمرضى،والأسر، والزوار، وتزويدهم بالمعلومات، وتوعيتهم بشأن فيروس كورونا المستجد للتأهب للحالات.

2- إنشاء نظام ترصد لكشف الحالات يغطي في الحد الأدنى، الأمراض الشبيهة بالأنفلونزا في أقسام الطوارئ والعيادات المتنقلة،وحالات الالتهاب الرئوي الشديد في وحدات العناية المركزة، والالتهاب الرئوي المكتسب في المستشفيات.

3- إنشاء نظام للاختبارات المعملية للحالات المشتبه بها.

4-إقامة نظام للكشف والعزل باستخدام التدابير الوقائية المتعلقة بالمخالطة.

5- تدريب موظفي المختبرات ومكافحة العدوى.

6- وضع خطة على مستوى المستشفيات بحيث تكون إدارة المستشفى (بما في ذلك دائرة الاتصالات المؤسسية)جاهزة للكشف المحتمل عن الحالة الأولى.

ج- التوعية بطرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19):

1- المداومة على غسل اليدين جيدا بالماء والصابون أو المواد المطهرة الأخرى (كالكحول)، خصوصا بعد السعال أو العطس أو المصافحة، أو لمس الأجسام المعدنية.

2- عدم المصافحة باليد بين الأشخاص وضرورة ارتداء القفازات.

3- تجنب التجمعات البشرية.[2]

---

[1] خالد محمد نور عبد الحميد الطباخ، مرجع سابق، ص30.

[2] منظمة الصحة العالمية، «نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)»، من موقع: www.who.com.سا11:00'[2022/04/20].

4- الحفاظ على التباعد الجسدي بين الأشخاص بمسافة كافية لا تقل عن متر.

5- التقليل من تداول العملات الورقية، وللضرورة لايجب استخدامها إلا بعد تعقيمها جيدا.

6- تطهير جميع الأماكن والأسطح المعدنية قبل استعمالها.

7- استخدام المناديل عند السعال أو العطس،ثم التخلص منها في سلة النفايات وتكون مخصصة لذلك، وإذا لم تتوافر المناديل فاستخدم أعلى الذراع وليس اليدين.

8- تجنب ملامسة العين والأنف والفم باليدين قدر المستطاع، لأنهما يمكن أن تنقلا الفيروس بعد ملامستهما للأسطح الملوثة به.

9- ارتداء الكمامات في أماكن التجمعات والازدحام،خصوصا عند التنقلات والاختلاط بأشخاص آخرون.

10- المحافظة على النظافة الشخصية مع الحرص على نظافة الأسطح والأرضيات.

11- الحفاظ على العادات الصحية الأخرى مثل (التوازن الغذائي، والنشاط البدني، والحصول على قسط كاف من النوم)، مما يساعد على تقوية مناعة الجسم.

وأخيرا يجب على كل دولة من الدول التي ظهر فيها هذا الفيروس بين البشر إتباعاستراتيجية واضحة ومحددة وخطة وطنية لمكافحة المرض والوقاية منه،تكون مبنية في الأساس على المشاركة بين الأطباء والاستشاريين المتخصصين وكافة الجهات المعنية بذلك، لتكوين فرق عمل من عدة جهات لإدارة الأزمة، مثل الفرق البحثية والإحصائية العملية والكشفية لمتابعة خط سير المرض مع الفرق التوعوية والتثقيفية والإعلامية.

المبحث الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود التعاون الدولي لمكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)

المطلب الأول: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود الدول للتصدي لفيروس كورونا(كوفيد-19)

أثبتت أزمة فيروس كورونا أنه لابد من التعاون والتكاتف بين الدول للمواجهة وحل الأزمة، حيث لا تستطيع دولة بمفردها محاربة الفيروس أو القضاء عليه، خاصة مع عدم التوصل إلى علاج فعال.

وهناك عدة التزامات قانونية على الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بالتعاون الدولي في مجال الصحة العامة للإنسان،سواء مع المنظمة،أو مع باقي الدول، وذلك بموجب ميثاق الأمم المتحدة، أو بمقتضى دستور المنظمة، فمن حيث ميثاق الأمم المتحدة[1]، نجد أن الميثاق قد نص في الفقرة الثالثة من المادة الأولى منها ضمنمقاصد أهداف الأمم المتحدة، على تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل والمشكلات الدولية ذات الصفة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والإنسانية، وعلى رأسها المسائل والمشكلات الصحية المهددة لوجود الإنسان، جوهر هذا الوجود، كما تلتزم الدول باحترام مبد أحسن النيةفي التعاملات الدولية،حيث يجب أن تتبنى الدول الشفافية والمكاشفة،خاصة فيما يتعلق بالمشكلات ذات الصبغة الاقتصادية، أو الصحية، أو الاجتماعية، التي تهم عموم المجتمع الدولي، انطلاقا من أن التعاون الدولي هو السبيل الرئيسي لمكافحة الأمراض والأوبئة العالمية.

[1]O. Muyyay, «Piercing the Corporate Veil: The Responsibility of Member States of an international organization», International Law Review, from: https://doi.org/10.1163/157237411X633881 [viewed on:05/06/2022],20:30h.

وعلى جانب الميثاق الخاص بمنظمة الصحة العالمية، نجد أن هناك التزامات نصت عليها المواد من 21إلى25 من دستور المنظمة، من أهمها أن تقدم كل دولة عضو تقريرا سنويا إلى المنظمة عما اتخذته من إجراءات، وما حققته في تحسين صحة شعبها، وأيضا تقدم كل دولة عضو تقريرا سنويا عما اتخذته من إجراءات فيما يتعلق بالتوصيات التي قدمتها إليها المنظمة، كما تلتزم كل دولة عضو بإبلاغ المنظمة بما ينشر فيها من قوانين، وأنظمة، وتقارير رسمية، أو إحصائيات مهمة تتصل بالصحة.ومن بين هذه الالتزامات أيضا تقديم كل دولة عضو تقارير إحصائية وبائية على النحو الذي تقرره جمعية الصحة، وعليها أن ترسل بناء على طلب المجلس، وبقدر الإمكان عمليا، أية معلومات إضافية تتعلق بالصحة.[1]

ولذلك نجد أن الدول ملتزمة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وأيضا مع الدول المجاورة لها، ومع كل دول العالم المختلفة لمنع انتشار الأمراض المعدية والأوبئة عالميا، ومحاصرتها من خلال تبادل البيانات والإحصاءات الطبية عن الفيروس، وعن العقاقير المستخدمة للعلاج منه، وأيضا عدم إخفاء البيانات والإحصاءات المرتبطة بانتشار الوباء شريطة أن يكون هذا التعاون قائما على حسن النية والشفافية، من خلال الإعلان عن الأوضاع المرضية والصحية عندها في حالة تعرضها لوباء أو مرض معد من ثم، فإن الدولة التي تتقاعس،أو تقعد عن اطلاع المنظمة والدول على البيانات المتعلقة بالمرض، تضع نفسها في دائرة الإشكاليات القانونية المثارة في كثير من الدوائر السياسية والقانونية.

وهنا نجد بأن الصين بذلت جهودا في مجال التعاون الدولي نتيجة النجاح الذي حققته في السيطرة على فيروس كورونا، وقامت بإرسال مختصين للدول الأخرى لمساعدتها، وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية(**قنغ شوانغ**) على ضرورة تعاون الدول تحت مظلة

[1] خالد محمد نور الطباخ، مرجع سابق، ص36.

منظمة الصحة العالمية لحماية الصحة العامة على المستوى العالمي من خلال التصدي لهذا الفيروس.[1]

كما أن منظمة الصحة العالمية أخبرت العالم عن ظهور مرض وأطلقت عليه اسم (كوفيد-19)، وبتاريخ 11 مارس2020،أعلنت منظمة الصحة العالمية بأن فيروس كورونا أصبح وباء عالميا لأنه انتشر في كافة أنحاء العالم، وأن هدف المنظمة هو إيقاف هذا الفيروسومنع انتشاره، ولغرض تحقيق ذلك قامت المنظمة بمحاولة توصيل المعلومات الصحية الخاصة بهذا الفيروس لجميع دول العالم.[2]

كما قامت بنشر معلومات تخص الاكتشاف والعلاج والوقاية من المرض، وعدد الوفيات والإصابات في جميع أنحاء العالم، وتفاصيل متعلقة بآخر التطورات.[3]

بالإضافة إلى أن المعلومات التي تقدمها منظمة الصحة العالمية تخدم جميع الفئات ولكن تخدم مؤسسات الصحة العامة والعاملين بالحقل الصحي والصحفيون، ووسائل الإعلام بشكل أكبر.

وقد قامت منظمة الصحة العالمية بوضع منصة تشاركية دولية كان الهدف منها وضع قاعدة بيانات للتكنولوجيا الطبية للبحث عن التشخيصات والأدوية لمكافحة هذا المرض، ويمكن من خلال المنصة التشارك مجانا في معلومات وبيانات وحقوق ملكية لأدوات موجودة بالأساس أو جديدة، وطلب مدير منظمة الصحة العالمية المجتمع الدولي بإظهار التعاون

[1] الوكالة العربية السورية للأنباء، «الرئيس الصيني يؤكد نجاح بلاده في مكافحة فيروس كورونا، 2020»، من موقع: www.sans.sy.npo.سا19:00' [2022/04/05].

[2] عبد الإله أحمد جوانة، «دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود الدول والمنظمات لمكافحة فيروس كورونا»، **مجلة كلية العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 9، العدد خاص، جامعة كركوك، 2020، ص196.

[3] سارة وود، «بث معلومات صحية عن سارس: دراسة حالة من منظمة الصحة العالمية»، تر: محمد عبد الحميد معوض، **مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر**، المجلد 5، العدد 2، 2004، ص23.

والتضامن الدولي،امتثالا للمادة 44 في اللائحة الصحية(2005)، نظرا للوضع الوبائي الخطير وغير المسبوق،إلا أن الطلب لم يلق الاستجابة، وعلى الرغم من أن تنفيذ اللائحة هو تحت إشراف المنظمة العالمية للصحة إلا أنها ضعيفة في إلزام الدول، كما أنها لا تتضمن تدابير عقابية.[1]

ومن بين النقاط كذلك التي تبين تجسيد منظمة الصحة العالمية للتعاون بين أعضائها نذكر منها:

1- في **31ديسمبر 2019**، تلقى مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين خبرا عن انتشار مرض يصيب الجهاز التنفسي في مدينة ووهان الصينية، ويسبب البرد والأنفلونزا، وقام هذا المكتب بإخطار نقطة الاتصال الخاصة باللوائح الصحية الدولية.[2]

2- وبعد إعلانها بأن جائحة كورونا تعد وباء عالميا،قامت المنظمة بدعوة الدول إلى اتخاذ كافة الاحتياطات لمواجهة هذا الوباء العالمي

3- في**26 مارس2020**، وخلال اجتماع الدول العشرين، دعا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية هؤلاء الدول للاتحاد والتصدي لهذا الوباء العالمي.

4- من **18-19مايو 2020**، اجتمعت جمعية الصحة العالمية اجتماعها رقم 73، وذلك من خلال التقنية الالكترونية، واتخذت قرارا بشأن مواجهة جائحة كورونا، وأعلنت الجمعية ضرورة توحيد الجهود نحو الوصول إلى لقاح يحمي من المرض، وأن يكون متاحا لجميع

[1] فاطمة الزهراء كواتي، «التعاون الدولي ورهان جائحة كورونا»، **مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية**، المجلد:06، العدد:01، جامعة لونيسي علي-البليدة2، الجزائر، 2022، ص358.

[2] منال بوكورو، ومحمد منصوري، مرجع سابق، ص106.

الدول، كما نادت الجمعية الدول الأعضاء بزيادة تبرعاتها إلى منظمة الصحة العالمية، وأن تمد المنظمة بمعلومات دقيقة وصحيحة عن الصحة العامة لعام 2005.[1]

5- في الفترة من **2يناير وحتى 5يناير 2020**، كانت المنظمة تناقش مع السلطات الصينية انتشار المرض، وقامت بوضع خبر عن هذا المرض على رابط متاح لجميع الدول الأعضاء دون تحديد سبب المرض، وفي 9يناير، تم إعلان وجود فيروس مستجد في الصين باسم كورونا.

6- في **10يناير 2020**، قامت منظمة الصحة العالمية بطلب بعض المعلومات الإضافية عن هذا المرض من السلطات الصينية وتم تفعيل فريق عمل للنظر في هذا الأمر.

7- في**10-12يناير2020**، نشرت منظمة الصحة العالمية بطلب بعض المستندات حول المرض الجديد وكيفية الحد من أضراره، وفي 11يناير 2020، أعلنت السلطات الصينية أول وفاة بفيروس كورونا.

8- وحتى نهاية شهر يناير، اجتمعت منظمة الصحة العالمية من خلال عدة لجان وفرق عمل مع الصين لبحث الأمر، وفي النهاية تم إعلان المرض أنه يشكل أمرا يتعلق بالصحة العامة للدول كلها.

9- في **15يوليو 2020**، أعلنت العديد من الدول اهتمامها بالتبرع وتحويل الأبحاث الخاصة بالوصول إلى لقاح لمواجهة هذا المرض.

[1] علي سعدي عبد الزهرة، مرجع سابق، ص633.

10- في **17يوليو2020**، تم عقد مؤتمر صحفي مشترك بين المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، ونائب الأمين العام للشؤون الإنسانية، والذي أعلنوا فيه صدور توجيهات بشأن الحصول على 10مليارات دولار لمحاربة هذا المرض في الدول صاحبة النمو الضعيف.[1]

المطلب الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود المنظمات للتصدي لفيروس كورونا(كوفيد-19)

من أجل أداء دورها على أكمل وجه في التصدي لهذا الفيروس القاتل، وبالإضافة إلى الجهود التي قامت بها بالتعاون مع أعضائها، لجأت منظمة الصحة العالمية إلى التعاون مع العديد من المنظمات، من أجل تعزيز نفوذها في القضاء على هذا الوباء،وتتجلى صور هذا التعاون من خلال مايلي:

في إطار مكافحتها لفيروس كورونا، اتفقت منظمة الصحة العالمية مع غرفة التجارة العالمية على العمل المشترك بهدف وصول المعلومات والإرشادات الصحيحة لمجتمع الأعمال العالمي، وبالتالي قامت غرفة التجارة الدولية عبر شبكتها التي تضم مؤسسة أعمال بنشر التعليمات والإرشادات، ليتسنى لهم اتخاذ إجراءات فعالة، وقامت منظمة الصحة العالمية بنشر التعليمات والإرشادات عبر شبكتها العالمية للقطاع الخاص بهدف حمايتهم.[2]

كما تعاونت منظمة الصحة العالمية مع منظمة الأمومة والطفولة(اليونيسيف)، على نشر التعليمات والإرشادات لحماية الأطفال من فيروس كورونا، من خلال إعداد معلومات

[1] محمد رمضان، المرجع نفسه، ص ص 208، 209.

[2] ICC-WHO joint Statement:« An unprecedented private sector call to action to tackle COVID-19»,from : www .who .int. [viewed on:03/04/2022],00:00h.

هامة تتعلق بالحفاظ على المدارس بشكل آمن، وكذلك نشر تعليمات تتعلق بحماية المرافق التعليمية.[1]

كما تعاون صندوق النقد الدولي مع المجتمع الدولي،ومنظمة الصحة العالمية لمواجهة فيروس كورونا عبر رسالة تضامن مشترك متعلقة بهذا الفيروس، وأعلنا عن مساعدتهما للمؤسسات الدولية والوطنية للدول لأجل التصدي لهذه الكارثة الاقتصادية والإنسانية والقضاء عليها وعن مشاركتهما مع المؤسسات الدولية، والسلطات الوطنية، وتحديد مساعدة البلدان الفقيرة النامية،وذلك لأن النظم الصحية فيها تعتبر الأضعف والناس فيها أكثر عرضة للخطر، بالإضافة إلى اتخاذ التدابير المتاحة والتي تشمل تمويل حالات الطوارئ، وتقديم المشورة بشأن السياسات والمساعدة التقنية، تعزيز نظم المراقبة والاستجابة الصحية وتقويتها في بلدان العالم لاحتواء انتشار المرض والحد من تفشيه.[2]

بالإضافة إلى ذلك،فقد قام الاتحاد الأوروبي بالمصادقة على المساعدات المالية لمواجهة فيروس كورونا، وذلك لدعم التعاون والتنسيق الدولي بين الاتحاد الأوروبي وكافة دول العالم في مواجهة هذا الاختبار العالمي،وخصص جزء من هذه المساعدات لمنظمة الصحة العالمية، التي أعلنت حالة الطوارئ العالمي بسبب انتشار الفيروس في أغلب دول العالم، أما المتبقي من المساعدة المالية فقد خصصها لدعم الأبحاث الخاصة بهذا الفيروس التي يتم إعدادها في الدول الأعضاء والبلدان المشاركة في التعاون والتنسيق للتصدي لهذا الفيروس.[3]

---

[1] منظمة اليونيسيف، «كوفيد-19:الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واليونيسيف و منظمة الصحة العالمية يصدرون توجيهات لحماية الأطفال ودعم عمليات المدارس الآمنة» من موقع:
www .unicef.org.سا15:00’[2022/05/25

[2] الأمم المتحدة، «تأثير كورونا على قطاع التصدير العالمي» من موقع:
www .who.org.سا18:00’[2022/05/15].

[3] وكالة الأناضول، «الاتحاد الأوروبي يصادق على مساعدات مالية لمواجهة فيروسكورونا»، من موقع:
www.aa.com2022/05/18].سا13:45

كما تعاونت منظمة الصحة العالمية مع اتحاد الفيفا لمكافحة هذا الفيروس، من خلال إطلاق حملة توعية بقيادة نجوم اللعبة العالمية، كما قام الاتحاد الدولي لكرة القدم بالتبرع بمساعدات مالية لدعم الحملة العالمية لمكافحة هذا الفيروس.[1]

وفي إطار تعاونها أيضا مع المنظمات الدولية، أكدت منظمة الصحة العالمية على ضرورة الشحن الجوي للحد من انتشار فيروس كورونا، وبناء على ذلك قامت الدول باتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية، وأهمها تقديم وسائل المسار السريع لإصدار تصاريح أثناء عمليات الشحن عند التسليم والاستلام، إعفاء طاقم الطيران الشحن من الحجر الصحي لضمان توريد البضائع بشكل أسرع وأسهل.[2]

كما تعاونت منظمة الصحة العالمية مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة(الفاو)، لمساعدة دول العالم والأوساط البحثية المتعلقة بتحديد عوائل الحيوانات المحتملة لهذا الفيروس والحد من الأحداث غير المباشرة التي تمس بالبشر.

وتقوم منظمة الأغذية والزراعة بتنسيق أنشطة الوقاية والتأهب والكشف فيما يخص الحيوانات، وذلك من خلال استخدام نهج الصحة الواحدة، فرؤية الصحة الواحدة هي قوة موحدة لحماية صحة الإنسان والحيوان، والحد من تهديدات الأمراض، وضمان توفير إمدادات غذائية آمنة من خلال الإدارة الفعالة والمسؤولة للموارد الطبيعية، وعلى وجه

[1] منظمة الصحة العالمية، «الاتحاد الدولي لكرة القدم ومنظمة الصحة العالمية يعملان معا من أجل التصدي لجائحة كوفيد-19»، من موقع :www .who.com، [2022/05/18]، 14:00سا.

[2] انجي خليفة، «الشحن الجوي يواجه تحديات كبيرة في ظل انتشار فيروس كورونا»، من موقع:
www.akhbarelyom.com.سا11:00’[2022/05/18]

الخصوص قامت المنظمة بتنشيط فريق تنسيق الحوادث الذي يجمع المختصين العالميين والإقليميين لمناقشة الوضع وضمان الوعي المنسق والأنشطة.[1]

بالإضافة إلى المنظمات السابقة التي تعاونت مع منظمة الصحة العالمية في التصدي لفيروس كورونا، كان للجنة الصليب الأحمر الدولية والهلال الأحمر دورا كذلك إلى جانب منظمة الصحة العالمية، من خلال العمل مع السلطات المختصة في الكثير من أماكن الاحتجاز في العالم لأجل إتباع التعليمات الوقائية، ووضع التدابير الصحية، وتعزيز الممارسات المتبعة،كالفحص الطبي للوافدين الجدد، والزائرين والموظفين الذين يعملون في أماكن الاحتجاز.[2]

وبالتالي يمكن القول أن منظمة الصحة العالمية، لعبت دورا كبيرا في تجسيد التعاون الدولي لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد-19)، ويتجلى ذلك في تعاونها مع العديد من دول العالم، وكذا في تعاون الدول مع بعضها البعض، من خلال مختلف البرامج التي سطرتها مع الدول الأعضاء من أجل البحث عن الحلول الممكنة لاحتواء هذه الأزمة الصحية قبل استفحالها أكثر، وكذا من خلال مختلف الشراكات التي أقامتها مع العديد من المنظمات من أجل الإلمام بمختلف القطاعات، ومدى تأثير هذا الفيروس على عملها، وبحث السبل الممكنة لإيقاف زحف هذا الفيروس، وتوفير كل الظروف والوسائل اللازمة لمواجهته والقضاء عليه لتقليص حجم الخسائر الناجمة عنه.

[1] منظمة الأغدية والزراعة، «فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)»، من موقع : www.fao.com .10:45'[2022/05/20]سا.

[2] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، «فيروس كورونا:جائحة كوفيد-19»، من موقع: www.icrc.org19:15'[2022/05/30]سا.

المبحث الثالث: فحص عمل منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)

لعبت منظمة الصحة العالمية دورا محوريا في التصدي لفيروس كورونا، باعتبارها الهيئة ذات الأولوية في معالجة المشاكل الصحية، والعمل على تجاوز مختلف الأزمات التي تصيب المجال الصحي، لكن رغم ماقامت به منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا، إلا أنها تعرضت للعديد من الانتقادات وواجهت العديد من التحديات.

المطلب الأول:الانتقادات الموجهة لمنظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)

رغم الجهود التي بذلتها منظمة الصحة العالمية، في إرساء التعاون الدولي من أجل التصدي لفيروس كورونا كوفيد-19، سواء كان ذلك على مستوى أعضائها من الدول، أو على مستوى تعاونها مع مختلف المنظمات، إلا أن ذلك لم يمنع من تعرضها لمجموعة من الانتقادات والتي من أهمها:[1]

1- اتهمت منظمة الصحة العالمية بأنها لم تستطع توحيد الجهود الدولية من أجل محاربة هذا المرض، ويتجلى ذلك من خلال الخلاف الكبير بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين،حيث لم تتعاون الدولتان الأكبر في العالم مع بعضهما البعض، أو حتى من خلال منظمة الصحة العالمية في الوصول إلى علاج أو لقاح فعال.

2- اتهمت المنظمة أيضا بأنها لم تدعو إلى مؤتمر دولي على نطاق واسع يضم كافة الأطراف المعنية،لمناقشة هذا المرض وتداعياته على دول العالم، بل اكتفت بنشر توجيهات

[1] محمد رمضان، مرجع سابق، ص 212.

عامة، وسياسات وقرارات أحادية أي توصيات لا تلزم أحدا، كأن هذا المرض سهل العلاج، وهذا مايعكس تخاذل منظمة الصحة العالمية عن القيام بإجراءات استثنائية من أجل حماية الصحة العامة.

3- كما وجه انتقاد آخر للمنظمة مفاده، أنها لم تقم بتفعيل المواد **19، 20، 23** من دستورها، والتي تنص على تفعيل سلطتها التشريعية في مثل هذه الظروف.

4- اتهمت المنظمة بأنها تباطأت في التعامل مع المرض، ودليل ذلك عدم انعقاد جمعية الصحة العالمية حتى أواخر **ماي2020**، أي بعد خمسة أشهر من اكتشاف المرض.

5- رغم أن المنظمة بذلت جهود كبيرة في جمع المعلومات والإحصائيات من دول العالم، لكن ليس هناك أثر ملموس لتجاوب الدول والجهات الصحية مع ماتصدره المنظمة من توجيهات، وإرشادات،وهذا مايؤكد عدم قدرة المنظمة على التأثير على الدول الأعضاء، وكذلك لم تستطع فرض جزاءات على الدول التي تخالف توجيهاتها وتعليماتها.[1]

6- مايعاب على المنظمة، أيضا تأخر مديرها العام في إعلان وباء كورونا، كأمر دولي يهدد الصحة العامة، لأن ذلك يعد من السلطات الحصرية للمدير العام بموجب المادة **(12)** من اللوائح الصحية الدولية. حيث أنه أعلن عن هذه الجائحة في **30يناير 2020**، وبعد مرور**(03)** ثلاثة أشهر، أعلن أن هذا المرض يشكل جائحة، وهذا مايتنافى مع مبدأ اتخاذ الإجراءات الاحتياطية اللازمة الذي يجب أن يطبق على إجراءات المنظمة.

7- بالإضافة إلى ذلك اتهمت المنظمة بعدم استقلاليتها عن الدول الكبرى في تعاملها مع الوباء،حيث كان هناك نوع من الارتباك والخوف من لوم الصين، أو وصف المرض بخصائصه الحقيقية خشية إغضاب الصين وقادتها، في وقت كان من المفترض أن تصارح

[1] محمد رمضان، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الصين العالم بتوابع هذا المرض الخطير،ولابد أن تقوم منظمة الصحة العالمية بدور فعال في هذه المشكلة.وهذا ماأدى بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى اتخاذ قرار قطع العلاقات مع منظمة الصحة العالمية، بسبب رفضها إجراء الإصلاحات التي كانت الولايات المتحدة تصر عليها.[1]

8- ومايعاب أيضا على منظمة الصحة العالمية،أنها لم تستفد من تجاربها السابقة في مواجهة مختلف الأزمات الصحية، على غرار سارس، أنفلونزا الخنازير، وأنفلونزا الطيور.[2]

9- كما اتهمت المنظمة أيضا بالتناقض في مواقفها وأحكامها، إذ أنها قدمت معلومات دون التأكد منها، كان أهمها مايتعلق بخطر الانتشار من النواقل البشرية، إذ نقلت المنظمة عن مسؤولين صينيين أدلة زعموا فيها عدم وجود دليل ملموس على انتقال الفيروس بين البشر، وفي هذه الأثناء شجع مسؤولو منظمة الصحة العالمية على السفر كالمعتاد.

10- كذلك اتهمت منظمة الصحة العالمية، إشارتها في بادئ الأمر إلى عدم ضرورة ارتداء الأشخاص غير المصابين بالفيروس والكوادر الطبية للكمامات الواقية، ففي **1أبريل 2020**، حثت المرضى والطواقم الطبية فقط على ارتداء الكمامة، لكن تبع هذا بأن قامت بتحديث توجيهاتها وتصريحها بأنه يجب على الجميع ارتداؤها.

11- انتقدت منظمة الصحة العالمية،بأنها لم تصل إلى مستوى النضج في الانفراد بالوصول إلى لقاح أو دواء، ويعود ذلك إلى أن هذا المجال مازال يحتكر من طرف القطاع الخاص في الدول المتقدمة، مما جعل الدول الأعضاء خاصة النامية منها تطلع إلى ضرورة

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص322.

[2] محمد رمضان، مرجع سابق، ص ص، 213-215.

أن يكون للمنظمة دورا أكثر فاعلية في إنتاج الأدوية واللقاحات لمواجهة الأمراض والأوبئة العالمية والتي تسبب ضررا بالغا بالمجتمع الدولي.[1]

المطلب الثاني:التحديات التي واجهتها منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا(كوفيد-19)

ساهمت منظمة الصحة العالمية بشكل كبير في مواجهة فيروس كورونا كوفيد-19،من خلال مختلف الآليات والإجراءات التي اعتمدتها، في سبيل الوصول إلى حلول وعلاج فعال لهذا الوباء القاتل،الذي خلف العديد من الخسائر البشرية والمادية، على كافة المستويات، وفي كل المجالات دون استثناء، لكن عمل المنظمة في ظل هذه الجائحة لم يكن بالأمر الهين نظرا لمختلف العراقيل والتحديات التي وقفت أمام أداء المنظمة لدورها على أكمل وجه، وبالتالي تعرضت المنظمة لمجموعة من الانتقادات، ويمكن إبراز أهم التحديات فيما يلي: [2]

1- تأخر الصين في إمداد منظمة الصحة العالمية بالمعلومات الكافية والحقيقية حول هذا الفيروس الجديد،حيث طغت المتطلبات السياسية للصين على ضرورة تعاونها مع المنظمة، ولذلك ليس من المستغرب أن تعكس البيانات والتصريحات الرسمية للمسؤولين الصينيين-في بداية الأزمة- إنكارا لوجود حالة صحية تستدعي القلق، وهذا ماأدى إلى تأخر المنظمة في إعلان حالة الطوارئ العالمية للصحة العامة.

2- من بين التحديات التي أثرت على عمل المنظمة أثناء الجائحة، وقوعها تحت سيطرة قوتين عالميتين هما الصين والولايات المتحدة الأمريكية، مما شكل ضغوطا على المنظمة،

[1] Strategiecs Team. **WHO and Challenges of Covid-19 Response**<2021 strategiecs.com.> [viewed on:05/06/2022],15:15h.
[2] Strategiecs Team, Idem.

فبدلا من تعاون هاتين القوتين على مواجهة هذا العدو القاتل، أخذت كل منها تراقب القرارات الناتجة عن المنظمة، واتهامها بالتحيز لطرف دون آخر على حساب المصلحة المتعلقة بالصحة العامة.

3- من أهم التحديات أيضا التي واجهت منظمة الصحة العالمية، أزمتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي اتهمتها على لسان رئيسها دونالد ترامب بالتباطؤ في تعاطيها مع أزمة تفشي هذا الفيروس، وكذلك ولائها للصين، مما دفع الرئيس الأمريكي إلى وقف التمويل المالي عنها.

خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تعد الممول الأكبر للمنظمة بقيمة تقدر بـ400 مليون دولار سنويا، وهذا ما أضعف جهود المنظمة للتصدي للجائحة، حيث كان على ترامب التركيز على مكافحة الوباء،والتضامن الدولي،والعمل المشترك، واتخاذ الإجراءات التي تراها الدول بعد زوال التهديد.[1]

4- محاولة الدول إخفاء فشلها الداخلي في السيطرة على الفيروس،وفي انتهاج استراتيجيات مناسبة من أجل الاستجابة للجائحة وتحميل المنظمة مسؤولية ذلك، فالدول هنا لم تعمل باللوائح الصحية الدولية للمنظمة التي تنص على أنه يجب على الدول تحسين مراقبتها للأوبئة، والإبلاغ عن المخاطر الصحية، مما يسهل عمل المنظمة في التحقق من الأحداث داخل البلدان، وتحديد ماإذا كانت الحالة تستدعي حالة الطوارئ العالمية، وتنسيق الاستجابة الدولية المتعلقة بها.

5- تعرض منظمة الصحة العالمية إلى ضغوط من طرف أعضائها،لأن نجاح المنظمة يتوقف على إرادة أعضائها، لأن قياس مدى قوة وفعالية المنظمة مرتبط بسلوك وأهداف

[1] علي سعدي عبد الزهرة، مرجع سابق، ص629.

الدول الأعضاء فيها، وهذا ماأشار إليه مدير مختبر الإستراتيجية العالمية، وأستاذ قانون الصحة العالمي في جامعة يورك، "ستيفن هوفمان، حيث قال: "لايمكن لمنظمة مثل منظمة الصحة العالمية أن تكون قوية وفعالة إلا بالقدر الذي تريده الدول الأعضاء فيها"، وبينما تخشى الكثيرمن الدول من مدى تأثير الصحة العامة على صورتها ودبلوماسيتها واقتصادها،تجد منظمة الصحة نفسها تحت ضغوط متباينة من أعضائها، وفي أحيان عدة فإنها تمارس"ضبطا ذاتيا "خشية فقدان التمويل من الدول المانحة.[1]

من خلال هذه التحديات، يمكن القول أن الحكم على نجاح أو فشل منظمة الصحة العالمية،يتطلب الإلمام بكل الظروف والجوانب المحيطة بالمنظمة، بداية بلوائحها الصحية العالمية، وكذا البيئة الداخلية للمنظمة من خلال العلاقة الموجودة بين أعضائها، من تنسيق للجهود والعمل المشترك فيما بينها، لأن المنظمة هي انعكاس لمواقف الدول الأعضاء فيها، بالإضافة إلى حالة النظام الدولي بشكله العام الذي له تأثير كذلك على عمل المنظمة.

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص323.

خلاصة الفصل

من خلال ماسبق يمكن القول أن منظمة الصحة العالمية، أدت دورا مهما في مكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، وذلك من خلال تعاونها مع أعضائها في اتخاذ مختلف التدابير اللازمة للحد من انتشار هذا الفيروس، من جهة، وكذا من خلال تعاونها مع مختلف المنظمات في مختلف المجالات، من جهة أخرى، إلا أنها واجهت العديد من التحديات التي جعلتها محل انتقاد، حيث اتهمت بالتقصير في الاستجابة لهذا الوباء.

الخاتمة

مثلت منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها، ولا تزال، الإطار المؤسسي المتعدد الأطراف الذي يوفر لأعضائه الخبرة المتخصصة في مواجهة مختلف الأزمات الصحية التي يشهدها العالم، حيث تسعى لتحقيق هدفها الأساسي الذي نصت عليه المادة الأولى من دستورها، وهو أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحي ممكن، بالإضافة إلى أهداف أخرى لا تقل أهمية عن هدفها الأساسي.

ولهذا نجد أن منظمة الصحة العالمية تلعب دورا أساسيا في التصدي لمختلف الأمراض والأزمات الصحية، التي شهدتها البشرية ولا تزال تعاني منها، وآخرها فيروس كورونا المستجد، الذي شكل تحديا كبيرا لها في السنوات الثلاث الأخيرة.

ويمكن القول أن منظمة الصحة العالمية نجحت إلى حد بعيد في محاربة هذا العدو القاتل، من خلال تفعيل مختلف الآليات والوسائل للحد من انتشاره، حيث عملت على توطيد التعاون الدولي سواء بين أعضائها، أو بالتضامن مع منظمات أخرى، وهذا ما قمنا بتحليله في هذه الدراسة، وقد توصلنا للنتائج التالية:

- ✓ منظمة الصحة العالمية هي الإطار المؤسسي الذي يتدخل ويستجيب لمختلف الطوارئ التي تصيب الجانب الصحي.
- ✓ تعمل منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها على دفع عجلة التعاون الدولي لمعالجة مختلف الأمراض والأوبئة التي تهدد حياة البشرية.
- ✓ لعبت منظمة الصحة العالمية دورا مهما في مجابهة فيروس كورونا المستجد، وذلك من خلال حرصها على تزويد المجتمع الدولي بمختلف المعلومات حول الجائحة وطرق الوقاية منها، وكذا بحث الحلول الممكنة لمنع انتشار الفيروس والقضاء عليه.

- ✓ عملت منظمة الصحة العالمية في خضم هذه الجائحة على تعزيز التعاون الدولي، سواء على مستوى أعضائها، أو بالتعاون مع مختلف المنظمات الدولية لإخراج العالم من مستنقع هذا العدو الصامت.
- ✓ أثبتت أزمة كورونا الحاجة الملحة والضرورية إلى تكثيف الجهود الدولية والعالمية، من أجل بناء منظومة صحية أكثر قوة وصلابة، لمواجهة أخطار مختلف الأزمات الصحية التي تهدد البشرية جمعاء على حد سواء.
- ✓ بدلا من تقديم الانتقادات لمنظمة الصحة العالمية حول استجابتها لمختلف الفيروسات التي عرفها العالم منذ القدم، على غرار الإيبولا، وأنفلونزا الخنازير، وكوفيد19 مؤخرا، أصبح لابد من تظافر الجهود من أجل تقديم الدعم المادي والتقني، وكذا الفني لمنظمة الصحة العالمية، لمساعدتها على تقوية دورها في حماية الصحة العامة للبشرية من الهلاك، وتأمينها ضد أية مخاطر وأوبئة وأمراض مفاجئة.

الملاحق

الملحق رقم 01: الهيكل التنظيمي لمنظمة الصحة العالمية

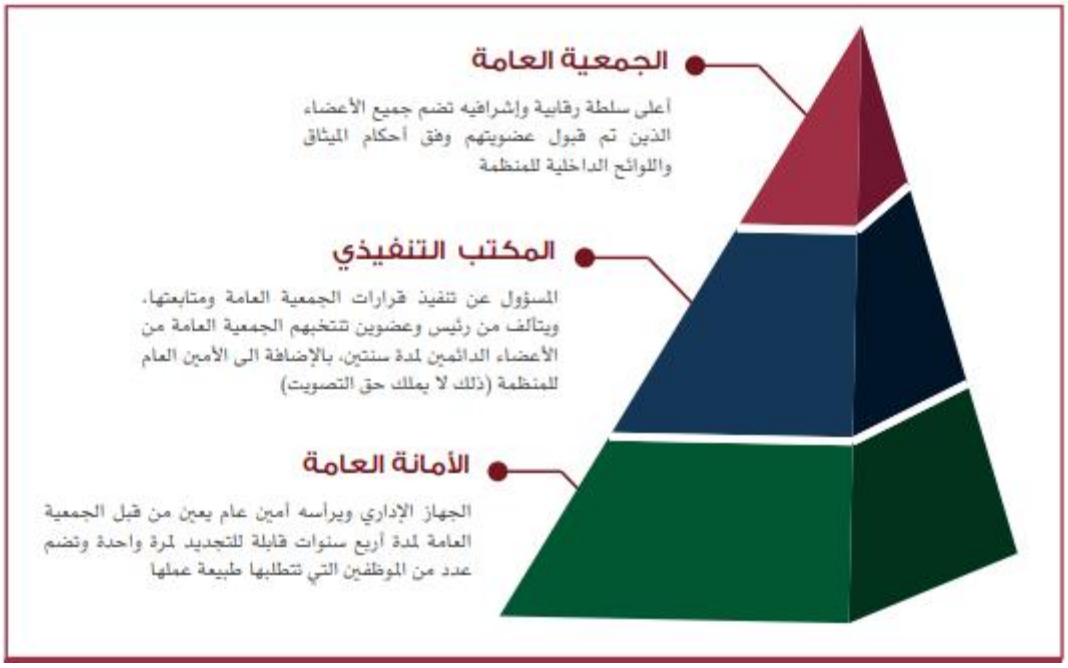

المصدر: arabembs.org الموقع الإلكتروني: arabe mbs

الملحق رقم 02: التوزيع الجغرافي للمكاتب الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية

المصدر: www. Who.com

الملحق رقم 03: الحالات المؤكدة لفيروس كورونا (ووهان)

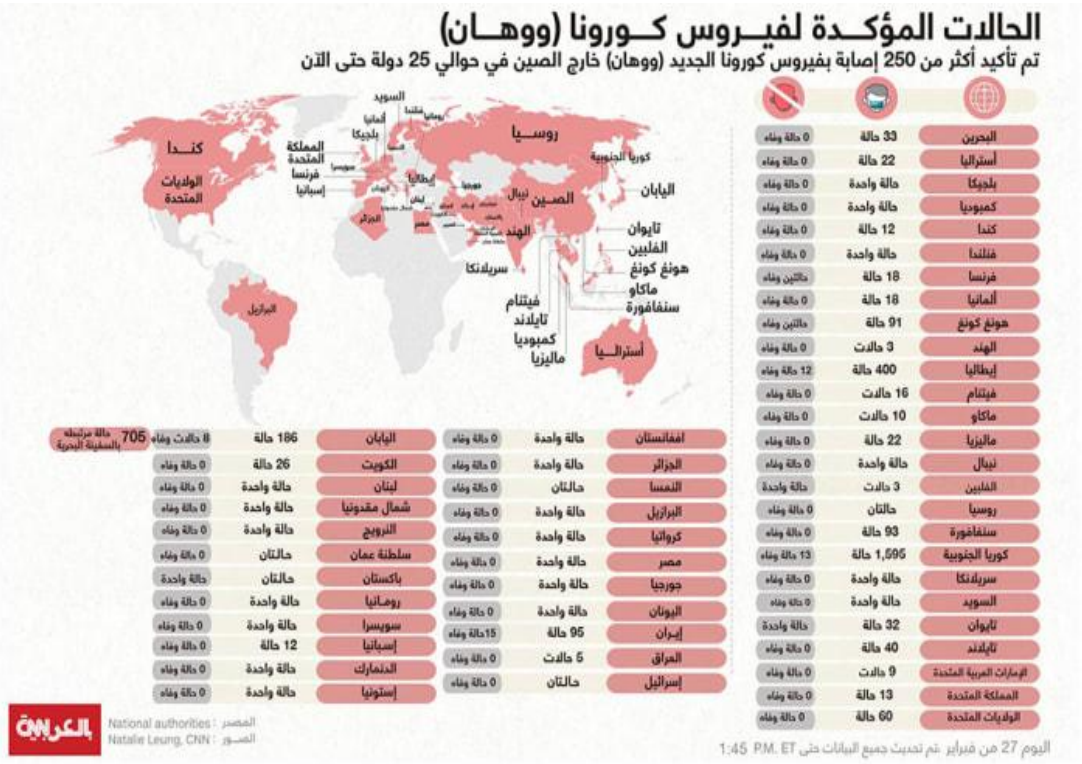

المصدر: CNN Arabic

الملحق رقم04: كوفيد 19 تطور في ثلاث مراحل

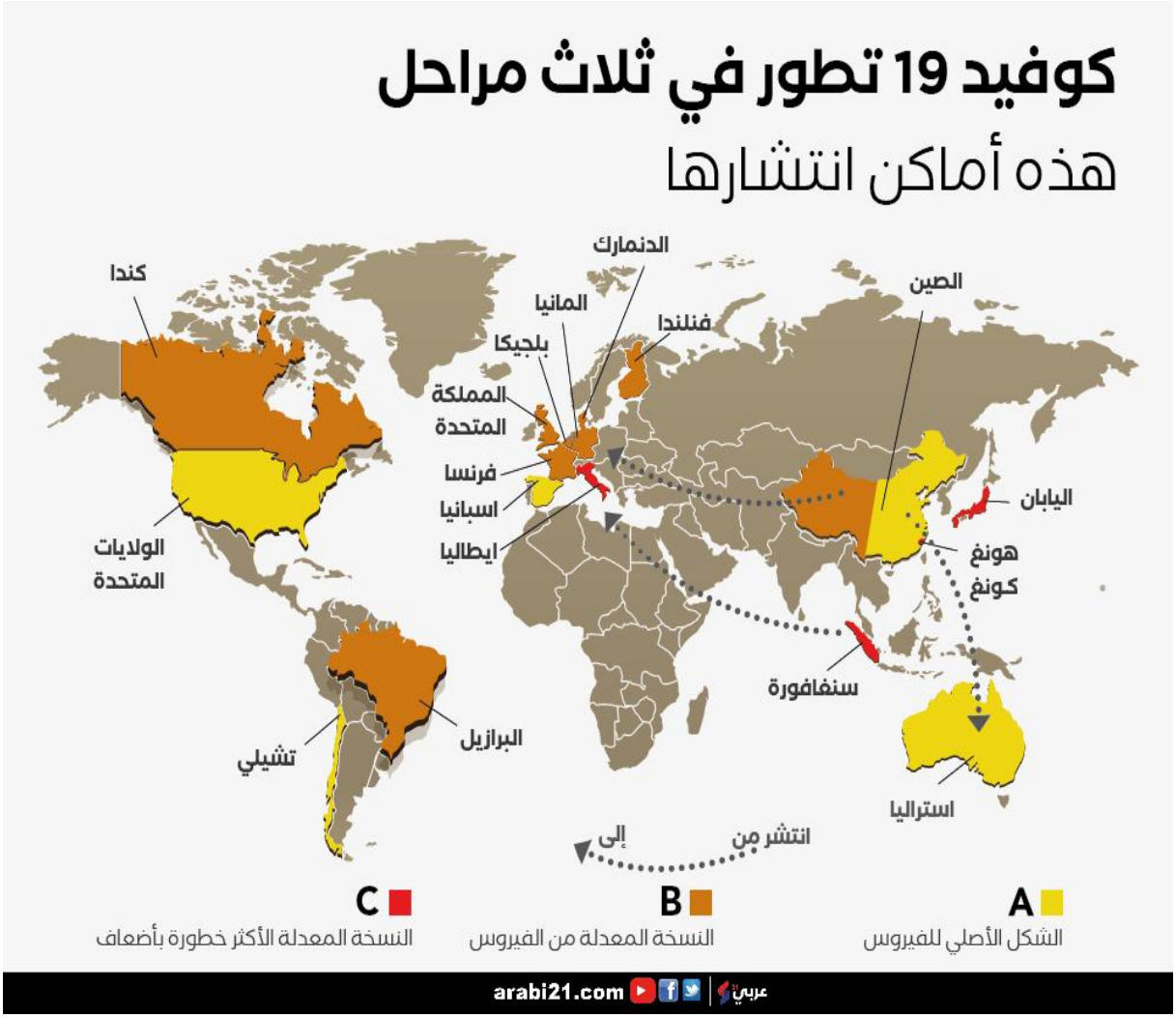

الملحق رقم 05: احصائيات كورونا في العالم

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

أ- الكتب

1. الجزار سارة وآخرون، **الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كورونا المستجد.** دراسة على الوطن العربي، اتحاد الغرف العربية، 2020.

2. الزوكة محمد خميس، **البيئة ومحاور تدهورها وآثارها على صحة الإنسان.** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

3. عبد الله سالم أمينة وآخرون، **الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمع العالمي.** ط1، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا-.

4. علوان محمد يوسف وموسى محمد خليل، **القانون الدولي لحقوق الإنسان: الحقوق المحمية.** الجزء الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

5. فائق مرعي مثنى وآخرون، **التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي.** العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2021.

6. ملكاوي أسماء حسين وآخرون، **أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية.** مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

ب- المجلات والدوريات:

1. بن مساهل الرحمان آلاء وسالم نسرين، «منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا»، **مجلة قضايا أسيوية**، العدد الخامس، المجلد 2، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين، 2020.

2. البياتي عزيز عدنان، والعبيدي مثنى فائق، «التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا»، **مجلة السياسة العالمية**، المجلد5، العدد 2، 2021.

3. جابر علي وراشد طارق، «أثر جائحة كورونا المستجد على إلتزام المدين بالتنفيذ العيني لالتزاماته- مقارنة في القانونين القطري والفرنسي»، **المجلة الدولية للقانون**، جامعة قطر، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020.

4. جوانة عبد الإله أحمد «دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود الدول والمنظمات لمكافحة فيروس كورونا»، **مجلة كلية العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 9، العدد خاص، جامعة كركوك، 2020.

5. حمدوش رياض، دعاس أحمد: «وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا(كوفيد19)»، **المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام**، المجلد 03، العدد 01، جوان 2020.

6. خوالد أبو بكر، بوزرب خير الدين: «فعالية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة في مواجهة فيروس كورونا (19«(covid، **مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد**، المجلد 02، 2020.

7. رمضان محمد، دور منظمة الصحة العالمية في مقاومة وباء كورونا في ضوء قواعد القانون الدولي العام. **مجلة القانون والاقتصاد**، ملحق العدد (الرابع والتسعون)، كلية الحقوق، القاهرة.

8. عزت سعد، «دبلوماسية الأوبئة في مواجهة جائحة كورونا»، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 221، المجلد 55، العدد 5، 2020.

9. عقابي خميسة، «الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية»، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**، المجلد:03، العدد: 01، 2021.

10.علواني مبارك، «دور المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات الحكومية في حماية البيئة من التلوث»، **مجلة المفكر**، العدد الرابع عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

11.عينوش أسامة وعميري عبد الوهاب، «التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا: تحليل لتحديات وفرص الاعتماد المتبادل الدولي المعقد»، **مجلة دراسات وأبحاث**، المجلد 13، عدد 5اكتوبر 2021'جامعة بومرداس'2021.

12.كواتي فاطمة الزهراء، «التعاون الدولي ورهان جائحة كورونا»'**مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية**، المجلد:06، العدد:01، جامعة لونيسي علي–البليدة2، الجزائر، 2022.

13.لوكال مريم، «مكافحة منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحية العابرة للحدود: فيروس كورونا نموذجا»، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**'المجلد11، العدد 02، جامعة بومرداس، 2020.

14.هلال عبد المجيد وأنفلوس محمد، «المغرب وجائحة "كوفيد–19": مقارنة جغرافية للوباء بين العالمي والمحلي»، **مجلة أنساق**، المجلد، العددان 1–2، 2020.

15.وود سارة، «بث معلومات صحية عن سارس: دراسة حالة من منظمة الصحة العالمية»، تر: محمد عبد الحميد معوض، **مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر**، المجلد 5، العدد 2، 2004.

ج– الدراسات غير المنشورة:

1. الإدريسي مصعب علي طه علي، **تأثيرات "جائحة كورونا "على مستقبل التصميم الحضري المستدام (دراسة حالة منطقة شارع القصر وسط مدينة الخرطوم)**. بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير

العلوم في الهندسة المعمارية (التصميم الحضري)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2021.

2.بطاش عبلة، **التدهور البيئي وإشكالية بناء الأمن الصحي للأفراد.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص قانون عام، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2014.

3. بوحريص محمد الصديق، **حوكمة الصحة العالمية بين الأسس المعيارية والمصالح التجارية.** مذكرة مكملة لمستلزمات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص: الإدارة الدولية، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2012-2013.

4. بوكورو منال، منصوري محمد، «دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد (19-COVID)»،**حوليات جامعة الجزائر1**، المجلد:34، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد 19.

5.حلمي سليمان خليل أمال، **فيروس كورونا الجديد "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"**. دراسة في الجغرافية الطبية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2013.

6.الصفتي أحمد، **تداعيات جائحة كوفيد-19على النظام المالي العالمي وجهود مواجهتها.** مركز تريندز للبحوث والاستشارات، 2020.

7.الطباخ خالد محمد نور عبد الحميد'**التعاون الدولي في المجال الصحي لمواجهة تفشي جائحة كورونا (Covid19)**. 2020.

8.مصطفى إنجي أحمد عبد الغني، **أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا.** جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2021.

الوثائق والتقارير

1. الشرقاوي محمد، **التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبيرالية (الجزء 2)**، مركز الجزيرة للدراسات، 2020.

2. منظمة الصحة العالمية، «الوثائق الأساسية»، الطبعة التاسعة والأربعون، 2020.

3. منظمة الصحة العالمية، «دراسة هياكل منظمة الصحة العالمية في ضوء ما تؤديه من مهام: عمليات المنظمة وهياكلها وعلاقات العمل بها»، تقرير المدير العام.

د- المواقع الالكترونية:

1. منظمة الصحة العالمية، «دستور منظمة الصحة العالمية»، من موقع: تم التصفح يوم: www.who.int.[2022/02/05]

2. منظمة الصحة العالمية، «منظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية»، من موقع: تم التصفح يوم: [2022/02/05].www.who.int

3. منظمة الصحة العالمية، «مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): أسئلة وأجوبة»، من موقع: تم التصفح يوم:[2022/04/02]. https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel

4. منظمة الصحة العالمية، «تاريخ المنظمة»، من موقع: تم التصفح يوم: [2022/02/05] www.who.in.

5. وزارة الصحة السعودية، «بيان منظمة الصحة العالمية لتقييم وضع فيروس كورونا الجديد بالمملكة»، من موقع: تم التصفح يوم: [2022/04/08]. News<www.moh.gov.sa

6. بي بي سي عربية، «فيروس كورونا: لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباء عالميا»، من موقع: تم التصفح يوم: [2022/04/08].

https:www.bbc.com/Arabic/science- and- tech- 51854975

7. المعرفة، منظمة الصحة العالمية، تم التصفح يوم: [2022/02/20].m.marefa.org»، من موقع: world health organization، «

8. حاتم سعيد حسن، «في ذكرى إنشائها. معلومات عن منظمة الصحة العالمية»، من موقع: تم التصفح يوم: [2022/02/20] .m.elwatannews.com

9. اندبندنت عربية، «كيف تعمل منظمة الصحة العالمية؟ من موقع:

www.independentarabia.com

10. ويكيبيديا، «منظمة الصحة العالمية» من موقع: تم التصفح يوم:

[2022/03/08].wiki<ar.m.wikipedia.org>

11. محمود أبو يحي، « تعريف منظمة الصحة العالمية»، من موقع: com.3mawdoo> تم التصفح يوم:[2022/03/08].

12. الجزيرة نث، «منظمة الصحة العالمية: منظمات وهياكل»، من موقع: تم التصفح يوم:

[2022/03/08].www.aljazeera.net

13. وكالة الأناضول، «الاتحاد الأوروبي يصادق على مساعدات مالية لمواجهة فيروس كورونا»، من موقع: تم التصفح يوم:[2022/05/18].www.aa.Com

14. منظمة الصحة العالمية، «الاتحاد الدولي لكرة القدم ومنظمة الصحة العالمية يعملان معا من أجل التصدي لجائحة كوفيد- 19»، تم التصفح يوم:[2022/05/18] من موقع: www .who.com

15.انجي خليفة، «الشحن الجوي يواجه تحديات كبيرة في ظل انتشار فيروس كورونا»، من موقع: www.akhbarelyom.com. تم التصفح يوم :[2022/05/18].

16.منظمة الأغذية والزراعة، «فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19»، من موقع: www.fao.com تم التصفح يوم: [2022/05/20].

17.البدور إبراهيم، «الأمن الصحي والأمن الغذائي»، **جريدة الغد**، 2020. من موقع: Alghad.com تم التصفح يوم:[2022/05/25].

18.أبو لبدة داوود، «فيروس كورونا: تأثيره على منظومة الأمن القومي العالمية»، من موقع: www .maannews.net تم التصفح يوم:[2022/05/25].

19.صخري محمد،«التعاون الدولي وهيئاته»، **الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية**، من موقع: تم التصفح يوم:[2022/05/25] www.politics-dz.com

20.فتوح، «قمة مجموعة العشرين وأهمية تعزيز التعاون الدولي في مواجهة وباء كورونا»، من موقع: هيكل تم التصفح يوم:[2022/05/05].<Trendsearch.org>

1. بوكرين مصطفى، «**كورونا ومسار تحولات النظام الدولي**»، من موقع: تم التصفح يوم:[2022/05/05].https: banassa .com/Opinions/18428

2. السفارة الأمريكية في تونس، «الحكومة الأمريكية تقدم معدات بقيمة 4ملايين دولار لمستشفيات عبر أنحاء تونس للتصدي لـ19-»COVID، تم التصفح يوم:[2022/05/30] من موقع .

U-s-government …<tn.Usembassy.gov

3. عاصي عبد الوهاب، «دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر»، مركز جسور الدراسات، من موقع www.turkpress.com تم التصفح يوم:[2022/05/30].

4. الخمليشي سمر، «رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا»، من موقع:

www. Eipss-eg.org تم التصفح يوم:[2022/05/30].

5. الجزيرة نت، «قمة العشرين.. هذا ما أقره الكبار لتخيف ديون الدول الفقيرة»، من موقع: www.aljazeera.net تم التصفح يوم: [2022/06/05].

تم التصفح يوم: [2022/05/05]. www.albankadawli.org مجموعة البنك الدولي، «استجابة البنك الدولي لمواجهة تفشي فيروس كورونا»'من موقع:

6. عبد الشافي عصام، «وباء كورونا وبنية النسق الدولي الأبعاد والتداعيات»، من موقع: eipss-eg.org> تم التصفح يوم:[2022/05/09].

7. عبد العاطي عمرو، **مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة**. دراسات خاصة، العدد09، 2020. تم التصفح يوم: [2022/05/10].

8. بي بي سي عربية، «فيروس كورونا: خريطة انتشار الوباء وأحدث الأرقام المسجلة»، من موقع: https // :www .bbc.com/arabic/51855397 تم التصفح يوم:[2022/05/05].

9. الوكالة العربية السورية للأنباء'«الرئيس الصيني يؤكد نجاح بلاده في مكافحة فيروس كورونا، 2020»، من موقع: www.sans.sy.npo تم التصفح يوم:[2022/04/05].

10.منظمة اليونيسيف، «كوفيد-19:الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية تم التصفح يوم:[2022/05/25]. من موقع: www .unicef.org يصدرون توجيهات لحماية الأطفال ودعم عمليات المدارس الآمنة»

11.الأمم المتحدة، «تأثير كورونا على قطاع التصدير العالمي»، من موقع : .www .who.org تم التصفح يوم:[2022/05/15]

12.اللجنة الدولية للصليب الأحمر، « فيروس كورونا: جائحة كوفيد-19 »، من موقع : www.icrc.org تم التصفح يوم:[2022/05/30].

13.منظمة الصحة العالمية، «نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)»، من موقع: www.who.com تم التصفح يوم:[2022/04/20].

14. سكاي نيوز عربية، «كورونا من الصفر إلى الكارثة. مراحل لانتشار الوباء»، من موقع: www.skynewsarabia تم التصفح يوم:[2022/05/17]

15. منظمة الصحة العالمية، «المعلومات الصحية حول فيروس كورونا المستجد»، من موقع: https://www.who.int./ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus.

تم التصفح يوم:[2022/05/27].

ثانيا: باللغة الأجنبية

a-Dissertations :

1. Huckel Schneider Carmen, **Legitimacy and Global Governance in Managing Global Public Health**. dissertation for obtaining the grade of Doctor of Social Sciences, Faculty of Social and Behavioural Sciences, University of Tubingen, Germany,2009.

b-Journals and Periodics:

1. Ruger Jennifer P. and Yach Derek, «The Global Role of the World Health Organization», **Global Health Governance,** Vol II, No.2,Fall 2008/Spring,2009.

2. Sengubta Amit, «Global governance of health: a minefield of contradictions and sectional interests», **Indian journal of Medical Ethics,** Vol. VIII, No2,2011.

c-Working Papers:

1. Fokuda-parr Sakiko and messineo carol, **humman security: review of the literature**, center for research on peace and development,2012 .

d-Web sites:

1. Alemanno Alberto, «The European response to Covid-19:from regulatory coordination?», from**:** www.cambridge.org. [viewed on:01/06/2022].

2. Brown,G, & Suskind,D, **International cooperation during the COVID-19Pandemic**, Oxford Review of Economic Policy, Supplement, 2020, www.ncbi.nlm.gov. [viewed on:08/06/2022].

3. Caldera,A, &Koirala,S, «Eight Priorites to strengthen international cooperation against covid-19»,2020.<article<voxeu.org. [viewed on:01/06/2022].

4. Egyptian Streets ,«**Civil Society During COVID-19** :Supporting vulnerable communities Through the Egyptian Red Crescent, published», from:egyptyqnstreets.com. [viewed on:08/05/2022].

5. ICC-WHO joint Statement:« An unprecedented private sector call to action to tackle COVID-19»,from : from:https: //www .who .com [viewed on:03/04/2022].

6. Muyyay O. «Piercing the Corporate Veil: The Responsibility of Member States of an international organization», International Law Review, from: https://doi.org/10.1163/157237411X633881[viewed on:05/06/2022].

7. Strategiecs Team. **WHO and Challenges of Covid-19 Response**<2021 strategiecs.com.> [viewed on:05/06/2022]

8. Szlezak Nicole A.,and others ,«The Global Health System: Actors, Norms, and Expecttion in Transition», from: journals. plos. or [viewed on:08/06/2022].

9. world health organization, «How we collaborate» from :https://www .who .com. [viewed on:08/06/2022]

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول: التعريف بمنظمة الصحة العالمية	
تمهيد	07
المبحث الأول: نشأة وتعريف منظمة الصحة العالمية	08
المطلب الأول: نشأة منظمة الصحة العالمية	08
المطلب الثاني: تعريف منظمة الصحة العالمية	10
المبحث الثاني: مبادئ وأجهزة منظمة الصحة العالمية	13
المطلب الأول: مبادئ وأجهزة منظمة الصحة العالمية	13
المطلب الثاني: أجهزة منظمة الصحة العالمية	15
المبحث الثالث: أهداف أدوار منظمة الصحة العالمية	23
المطلب الأول: أهداف منظمة الصحة العالمية	23
المطلب الثاني: أدوار منظمة الصحة العالمية	25
خلاصة	29
الفصل الثاني: جائحة كورونا(كوفيد-19) وتأثيراتها على التعاون الدولي	
تمهيد	31
المبحث الأول: ظهور فيروس كورونا وانتشاره	32
المطلب الأول: نشأة فيروس كورونا كوفيد-19	32
المطلب الثاني: تعريف فيروس كورونا ومراحل تطوره	36
المبحث الثاني: انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد-19) على الأمن الصحي العالمي	41

المطلب الأول: تعريف الأمن الصحي	**41**
المطلب الثاني: تأثير جائحة كورونا (كوفيد-19)على الأمن الصحي	**45**
المبحث الثالث: انعكاسات جائحة كورونا(كوفيد-19) على التعاون الدولي	**49**
المطلب الأول: تعريف التعاون الدولي	**49**
المطلب الثاني: انعكاسات جائحة كورونا(كوفيد-19)	**53**
خلاصة	**63**
الفصل الثالث: دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد-)19	
تمهيد	**65**
المبحث الأول: إسهامات منظمة الصحة العالمية في تعزيز التعاون الدولي	**66**
المطلب الأول: أسباب إعلان منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا(كوفيد-19) على أنه جائحة	**66**
المطلب الثاني: الآليات المعتمدة من طرف منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)	**69**
المبحث الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود التعاون الدولي لمكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19)	**75**
المطلب الأول: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود الدول للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد-19)	**75**
المطلب الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود المنظمات للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد-19)	**80**
المبحث الثالث: فحص عمل منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)	**84**
المطلب الأول: الانتقادات التي واجهتها منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)	**84**
المطلب الثاني: التحديات التي واجهتها منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)	**87**
خلاصة	**90**

الخاتمــة	92
الملاحق	95
قائمة المراجع	101
فهرس المحتويـات	109
الملخص	

الملخص:

لقد نشأت منظمة الصحة العالمية سنة1948 من أجل تعزيز التعاون الدولي في المجال الصحي، ولقد أسهم وجودها في التقليل من الآثار المدمرة للكثير من الأزمات الصحية 'التي شهدها العالم (كأنفلونزا الخنازير، الايبولا، والسارس، .....)، ولقد تزايد عدد أعضائها باطراد منذ نشأتها إلى اليوم.

ويعتبر ظهور فيروس كورونا أواخر عام 2019، ثم إعلانه كجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية، أحد أهم التحديات الصحية للعالم والمنظمة على حد سواء، خاصة بالنظر إلى حجم الخسائر البشرية والمادية التي ألحقها هذا الفيروس بمختلف الدول والمجتمعات متخلفة كانت أو متقدمة.

ورغم الانتقادات التي وجهت لمنظمة الصحة العالمية من قبل الكثير من الحكومات، بخصوص القصور الذي شاب عملها، في خضم حالة القلق والاضطراب التي أحدثها انتشار الفيروس المستجد في العالم، رغم هذا، إلا أن المنظمة سعت من خلال مختلف الآليات التي اعتمدتها إلى حصر انتشار الفيروس، والتقليل من مخاطره من خلال العمل على تفعيل التعاون الدولي في مواجهة هذا العدو الصامت، والعمل على تعزيز المساعدة للدول الأقل نموا، وهو ما أدى إلى تحقيق الكثير من الآثار خاصة على الدول المتخلفة.

لقد عكس انتشار فيروس كورونا المستجد الحاجة المتزايدة إلى تقوية التعاون الدولي في المجال الصحي، وتفعيل أكثر لأدوار منظمة الصحة العالمية، التي أضحت تجابهها تحديات غير تقليدية في عالم تشير كل الدراسات إلى أنه يشهد في المستقبل القريب، تنامي كبير للتهديدات الصحية كمخاطر عالمية ملحة.

Abstract:

The World Health Organization (WHO) was established in 1948 to strengthen international cooperation in the field of health. Its presence has contributed to reducing the devastating effects of many of the world's health crises (such as the swine flu Ebola and SARS.....).

The emergence of the corona virus in late 2019 is "then declared a pandemic by the World Health Organization." One of the most important

health challenges for both the world and the Organization ", especially given the magnitude of the human and material losses inflicted by HIV/AIDS on different countries and societies that have lagged behind or advanced.

Despite criticism by many Governments of the World Health Organization (WHO) "for the inadequacy of its work" in the midst of the anxiety and turmoil caused by the spread of the virus in the world "despite this" but through the various mechanisms it has adopted, the organization has sought to limit the spread of the virus "and reduce its risks by working to activate international cooperation in the face of this silent enemy" and by strengthening assistance to the least developed countries ", "This has led to a lot of effects, especially on underdeveloped States.

The spread of the coronavirus has reflected the growing need to strengthen international cooperation in the area of health, 'and to further operationalize the roles of the World Health Organization', which has become a non-traditional challenge in a world where all studies suggest that in the near future "health threats have grown considerably as a pressing global risk.